د. عاطف لماضه

ماذا تعرف عن المسيخ الدجال

الدار الذهبية

الإهـــداء

إلى أولاد إخوتى . . .

ـ محمد عطية لماضة .

ـ أحمد عطية لماضة .

ـ منة الله عبد الحفيظ لماضة .

ـ مازن عبد الحفيظ لماضة .

ـ وجدان عبد الحفيظ لماضة .

ـ د / أسامة سعد .

ـ د / أشرف سعد .

ـ د /إيهاب سعد .

ـ د / أيمن سعد .

ـ ياسر عبد الخالق .

ـ عبد العظيم عبد الخالق .

ـ صفاء عبد الخالق .

ـ أمل عبد الخالق .

وإلى أخى الدكتور / خالد لماضة .

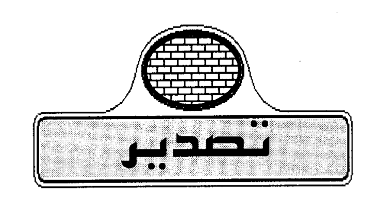
وإلى أخى الدكتور / عبد الحفيظ لماضة .

وإلى العزيز الحاج / عطية لماضة محبة وإعزازاً ولأختىّ أم ياسر ، وأم أسامة .

ثم أولا . . . إلى الوالدة الرؤوم السيدة أم عاطف .

وإلى والدى تذكرة واستغفاراً ومحبة .

د / عاطف لماضة .



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد ﷺ ، الذى بَلّغ عن ربّه سبحانه وحيه إلى الناس ، وحذر أمته من الدّجال وشدّد فى هذا التحذير لمَا فى أمر الدّجال من خطر على المؤمنين ـ كل المؤمنين فى كل العصور ـ وحدّد لهم ـ ﷺ ـ سبيل النجاة من شره عليه لعائن الله .

أما بعد . . .

فشأن الدّجال خطيرٌ خطيرٌ . . كانَ مِنْ خَطره أن كل نَبىّ يُرسلُه ربُّه يحذر أمته من الدَّجال !!

فما قصةُ هذا الدجال ؛ الذى شغل أمره كل الأمم ، وكان مصدر تحذير من كل الأنبياء والمرسلين ؟!

هذا ما نود أن نبسطه عبر هذا الكتاب ـ بما أفاءه الله تعالى ـ علينا من فضله ، ومدده ، وحوله .

وأعترف فى بداية أمرى ـ مع هذا الكتاب ـ أننى حاولت قدر الطاقة أن أقترب من عالم هذا الدّعى ، فما استطعت إلى ذلك سبيلا !!

إذ أن عالمه عالمٌ مرتبط كل الارتباط بهؤلاء ـ الملعونين من ربهم ـ اليهود .

وهو عالم كله شرٌ . . شرٌ محض . . لا يسلمُ أحدٌ منه .

ويحتاج الاقترابُ من هذا العالم إلى استقراء أحداث التاريخ البعيد

والقريب ، والوقوف على تاريخ بنى إسرائيل الأسود منذ أن بدلوا دين الله وأحدثوا فى دين الله ما ليس فيه .

فارتباط الدّجال باليهود ارتباط المتبوع بالتابع .. فهو زعيمهم حين يأتى زمانه ، وهم أتباعه الذين يسعون خلفه لتحقيق أهدافه المُدمِرَّة ، وبث جذور الفتنة فى الأرض كدأبهم دائماً .

﴿ **ويسعون فى الأرض فسادا** ... ﴾ [سورة المائدة : الآية ٣٣] .

كما يحتاج الاقتراب من هذا العالم ـ عالم بنى إسرائيل ـ استقراء الأحداث الدولية منذ عهد بعيد بعيد ، يمتد عبر أزمانٍ وعهود غابرة ووضع اليد على جرائمهم فى كل عصر ومصر .

والتطلع إلى الأحداث التى يشهدها عصرنا ، وما حدث فيه من تغيرات على خريطته السياسية ، ودور اليهود القذر فى إحداث الهزات السياسية على مستوى العالم كله .

وهم بأدوارهم القذرة فى بث الفساد والانحلال ، إنما يعدون المسرح ويهيئون السّاحة للدّجال . . حتى يأتى فى زمانه وقد عمّت الفتن وضاع الدين ، وانتشر الفساد .

من هنا كانت صعوبة المحاولة لقراءة تاريخ الدّجال ورصده ، غير أنه من الضرورى اللازم ، ومن الحتمى اللازب أن نشير إلى الدّجال من قريب ومن بعيد ، تحذيرا منه ، وتنبيها للناس بأمره ، جرْياً على سنن الأنبياء ، فى تذكير الناس عبر كل الأمم بالدّجال .

وفى هذا الكتاب ـ الذى نسأل الله تعالى أن ينفع به ، ويجعله فى سجل حسناتنا يوم العرض عليه ـ عرضنا للدجال مصطلحاً ولغة ، وحاولنا رسم صورة له من خلال الأوصاف التى ذكرها الحديث النبوى الصحيح ، وعرضنا للآيات التى تسبق ظهور الدجال ، ومكان خروجه وانتهاء أمره والأماكن المحرَّمة عليه ، ودعوته وفتنه ، ثم علاقة الدّجال

بالمسيح ، والتعرض لأتباعه ، وغير ذلك مما تناولناه فى هذا الكتاب .

والملفت للنظر أن الدّجال والحديث عنه يشغل الناس فى كل عصر.

وفى كل عصر سيجد الناس مجالا للربط بين الدجال وعصرهم من ناحية الاختراعات المستحدثة فى ذلك ووسائل التمكين للإنسان فى الأرض . إذ أن الدجال سيظهر ومعه كل وسائل التمكين المتاحة فى عصره وهو بهذا يسبق كل عصر فيما وصل إليه من تكنولوجيا ووسائل تقنية .

وفى عصرنا نجد من يحاول أن يربط بين ظهور الأطباق الطائرة والدّجال ، وهى محاولةٌ فيها اجتهادٌ بلا شك ، لكنها يعوزها الدليل وتفتقر إليه .

غير أننا لا ننكر ـ وسندنا فى ذلك الحديث النبوى الصحيح ـ أن للدَّجال قوة وخوارق لا تنكر . . ومن الممكن أن تكون هذه الخوارق مرتبطة بمنجزات عصر من أرقى التكنولوجيا ، هذا ما أردت إيضاحه . .

ونسأل الله تعالى أن يكتب ذلك فى سجلنا يوم توزع الصحف .. آمين .

د / عاطف لماضة

* * *



الدّجــال
بين
الاصطلاح اللغوى
و
الاصطـلاح الشرعى

الدَّجالُ

يرتبط فى أذهاننا بالنَّصبِ ، والاحتيال ، والكذب ، وسوء الخُلُق ، وخبث الطَّويَّة .

فيقالُ هذا رَجُلٌ دَجَّال . .

وهى صفة قميئة ، ورذيلة مرذولة ، صاحبها رجلٌ لهُ ألفُ وَجْهٍ . . . ووجه . . .

لا يَسْلَمُ أحدٌ من شره ، ولا من مكره ، وحِيَلِه وخُبثه . . .

وسنعرض لما اصطلح اللغويون فى تعريف الدَّجَّال . . .

❀ ❀ ❀

الدّجال فى اللغة

قال ابن دحية[1] :

قال العلماء :

الدّجال فى اللغة يطلق على عشرة وجوه :

الأول :

الدّجال : الكَذّابُ ، لأنّهُ يُدْجِل الحَق بالباطل . . وجمعه دجالون ، ودجاجلة[2] . . .

الثانى :

الدجال : مأخوذ من الدّجل ، وهو طلاء البعير بالقطران سمى بذلك لأنه يغطى الحق ، ويستره بسحره ، وكذبه كما يغطى الرجل جرب بعيرة بالدجالة وهى القطران ، واسمه إذا فعل به ذلك المدجّل « قال الأصمعى » .

الوجه الثالث :

إنما سمى بذلك لضربه فى نواحى الأرض وقطعه لها .

يقال :

دجلَ الرجلُ إذا فعل ذلك . .

الوجه الرابع :

أنه من التغطية ، لأنه يغطى الأرض بمجموعه ، والدّجَل : التغطية .

قال ابن دريد :

كل شىء غطّيته فقد دجلته ، ومنه سميت دجله لانتشارها على الأرض وتغطية ما فاضت عليه .

---

(١) كتاب التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة لأبى عبد القرطبى ط « دار الصحابة للتراث بتصرف » .

(٢) الدجاجلة : جمعه تكسير .

الوجه الخامس :

سُمى دجّالاً لقطعه الأرض إذ يطأ جميع البلاد إلا مكة والمدينة ، والدجالة الدفقة العظيمة .

الوجه السادس :

سمى دجالاً ، لأنه يَغُر الناس بشره ، كما يقال لطخنى فلانٌ بشرِّه .

الوجه السابع :

الدجال : المخرق .

الوجه الثامن :

الدجال : المموه .

ويقال :

سيف مُدَجل إذا كان قد طُلِىَ بالذهب .

الوجه التاسع :

الدجال : ماء الذهب الذى يُطْلَى به الشىء فيحسن باطله وداخله خزفٌ أو عود . .

وسمى الدجال بذلك لأنه يحسن الباطل .

الوجه العاشر :

الدّجال : فرند السيف ، والفرند هو جوهر السيف وماؤه .

ومن جملة التعريفات السابقة ، يتضح لنا أن الدّجال كذابٌ ، مُمَوِّه ، يدخل الحق بالباطل ، ويغطى الحق والستر ويغر الناس بشره .

كما يُغَطّى جرب البعير بالقطران ، أو يُطلى المعدن الرخيص بماء الذهب فيحسن باطله . . .

وهو دجالٌ يقطع الأرض جيئة وذهوبا (عدا مكة والمدينة وقيل القدس) لينشر باطله ، ويغمر الأرض برجسه وكفره .


الدّجال
فى الحديث الصحيح

وأما خروجه أى الدّجال – فى آخر الزمان فهو ثابت بالحديث الصحيح ، وبالآثار المروية عن رسول الله ﷺ .

الحديث الأول(*) :

عن حذيفة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدجالُ أعـور العين اليسرى جفال الشعر : معه جنة ونار ، فناره جنة وجنته نار » .

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأنا أعلم بما مع الدجال منه ، معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تأجج ، فإما أدركن أحداً فليأت النهر الذى يراه ناراً ، وليغمض وليطأطىء رأسه فيشرب فإنه ماء بارد ، وإن الدّجال ممسوخ العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينه كافر ، يقرءه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » .

الحديث الثانى(*) :

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال : ذكر رسول الله ﷺ يوما بين ظهرانى الناس (المسيح) الدجال فقال :

« إن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية » .

قال :

وقال رسول الله ﷺ : « أرانى الليلة فى المنام عند الكعبة فإذا رجل

(*) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣٤٥٠ ، ٧١٣٠) ، ومسلم (٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥) ، وأحمد (٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٩) ، وأبو داود (٤٣١٥) .

(*) حديث صحيح : انظر التذكرة للإمام القرطبى تحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا أخرجه البخارى (١٦٤/٤) ، (٧٥/٩) ومسلم (١٦٩) وأحمد (٢ / ٩٣٧ ، ١٣٠) وأبو عوانة (١٤٨/١) والبغوى (٦٦ ، ٤٢) فى شرح السنة .

آدم (أسمر اللون) كأحسن ما ترى من آدم الرجال تضرب لمته[1] بين منكبيه رجل الشعر (تقطر رأسه ماء) ، واضعاً يده على منكبى رجلين وهو يطوف بالبيت ، فقلت من هذا ؟

فقالوا :

هو المسيح بن مريم .

ورأيت رجلاً جعداً ، قططا[2] أعور العين اليُمْنَى كأشبه من رأيت من النـاس بابن قـطن واضعا يديه على منكبى رجلين يطوف بالبيت ، فقلت :

من هذا ؟

قالوا : هذا (المسيح) الدجال » .

الحديث الثالث[*] :

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « الدجال أعور جعدٌ هجان (أبيض) أقمر كأن رأسه غصنة شجرة ، أشبه النّاس بعبد العزى ابن قطن الخراعى . . فإنما أهلك الهلك ، فإنه أعور وأن الله ليس بأعور) .

الحديث الرابع[**] :

عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قـال : « أما مسـيح الضـلالة فإنه أعـور العين أجـلى الجبهـة عريض المنخر فيه اندفاء (انحناء) مثل

---

(١) اللّمة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .

(٢) جعد الشعر : اجتمع وتقبض والتوى : قططا : قصير الشعر وملتويه (المصدر السابق) .

(*) حديث حسن (أخرجه ابن أبى شيبة) (١٣٢/١٥) ، وأحمد (١ / ٢٤٠) ابن حبان (٢٨١/٨) والطبرانى (١١٧/١) ، (١١٧/٢) ، (١١٧/٣) فى الكبير وعبد الغنى (٦٦) ، (٦٩) ، (٧٠) فى أخبار الدجال (المصدر السابق) .

(**) حديث حسن : أخرجه ابن أبى شيبة (١٥ / ١٢٩) ، الطبرانى (١٨ / ٣٣٥) فى الكبير من حديث الفلتان ابن عاصم وقال فى المجمع (١٧٨/٣ ، ٧ / ٣٤٨) رجاله رجال الصحيح .

قطن بن عبد العزى ، فقال له الرجل :

أيضرني يا رسول الله ﷺ شبهه ؟ فقال : لا . أنت مسلمٌ وهو كافر » .

الحديث الخامس(*) :

عن أبي كعب قال : ذكر الدجالُ عند النبي ﷺ أو قال :

ذكر النبي ﷺ الدجال فقال :

« إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء ونعوذ بالله من عذاب القبر » .

الحديث السادس(**) :

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الدجال ليخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أفواجٌ كأن وجوههم المجان المطرق » .

الحديث السابع(***) :

عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فقال :

« إنه لم يكن نبيٌّ إلاَّ وقد أنذر أمته الدجال ، ألا وإنه أعور العين بالشمال ، وباليمين ظفرة غليظة بين عينيه كافر يعني مكتوب كافر ، ويخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار ، فناره جنة وجنته نار ، فيقول الدجال للناس :

ألست بربكم أحي وأميت ، ومعه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء

(*) حديث صحيح أخرجه الطيالسي (٥٤٤) ، وأحمد (١٢٣/٥) ، وابن حبان (٨ / ٢٨١) ، وأبو نعيم (٤ / ٣٦٣) في الحلية ، وعبد الغني (٦٥) في أخبار الدجال ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٣٣٧) رجاله ثقات .

(**) حديث صحيح أخرجه الترمذي (٢٢٣٧) وابن ماجه (٤٠٧٢) ، وأحمد (١ / ٧٢٤) والحاكم (٤ / ٥٢٧) وصححه (المصدر السابق) .

(***) حديث صحيح أخرجه الطيالسي (١١٠٦) ابن أبي شيبة (١٥ / ١٣٧) ، أحمد (٥ / ٢٢١ – ٢٢٢) ، والطبراني (٦٤٤٥) في الكبير .

إنى لأعرف اسمهما واسم آبائهما ، لو شئت أن أسميهما سميتهما أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فيقول :

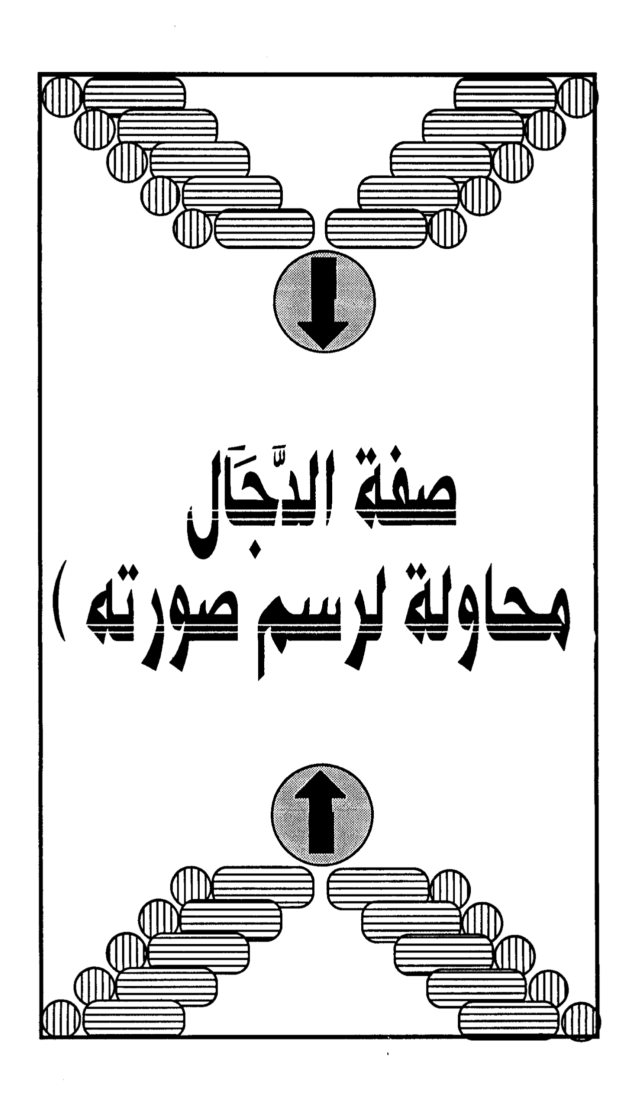
ألست بربكم أحى وأميت ؟

فيقول أحدهما : كذبت فلا يسمعه من الناس أحدٌ إلا صاحبه ويقول الآخر :

صدقت ، وذلك فتنة ، ثم يسير حتى يأتى المدينة فيقول هذه قرية ذاك الرجل فلا يؤذن له أن يدخلها ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عند عقبة أفيق .

وهناك أحااديث أخرى صحيحة تحمل مثل هذه المعانى بروايات مختلفة سنتعرض لها فى حينها إن شاء الله تعالى ضمن الحديث عن هذا اللعين .




صفة الدَّجَّال
محاولة لرسم صورته)

كان عظيما فى خلقه . . وادعى الالوهية ولهذا قال النبى : إن الله ليس بأعور تنبيها للعقول على فقره وحدثه ونقصه وإن كان عظيما فى خلقه .

الدجال :

رَجُلٌ من النَّاس . . ليس من الجن ولا من الملائكة ، فــهــو إذن يسرى عليه ما يسرى على الرجال ، من طول وعرض يأكل مما يأكل الناس ، ويشرب مما يشرب الناس منه ، وينام ويصحو . . ويتغوط ويبول ، ويتمخطُ ويبصق ، ويضرب فى الأرض . . ويركب البغال . .

له حمارٌ موصوفٌ معروف . . أبتر لا ذيل له يشبه البغل . . ما بين أذنيه أربعون ذراعا ، ووصف النبى ﷺ الدجال فى أحاديثه وجلاّه حتى لكأننا نراه رأى العين .

ومن جملة الأحاديث التى صحت عن رسول الله ﷺ تظهر لنا صورة واضحة عن هذا اللعين لعنه الله فى الدنيا والآخرة .

فهو رجلٌ عظيم الخلقة ، طويل القامة ، جسيم أى ممتلىء .

قصير الشعر وملتويه . . كثيف الشعر أيضا ، وهو محنى القامة بعض الشىء .

أبيض اللون . . مكتوب بين عينيه كافر . . ويقرأ هذا على جبهته كل مؤمن كاتبٌ وغير كاتب . . أعور العينين . . اليمنى واليسرى . . العين اليمنى عوراء . . كأنها لم تخلق مطموسة . . والعين اليسرى

(الشمال) عليها ظفرة غليظة ، والظفرة قطعة جلد تعشى العين ، أو هى لحمة تنبت عند المآقى (مجارى الدَّمْع فى العيون) كقطعة الدم المتجمدة .

فهى أى العين اليسرى . . معيبة أيضا . . فهو لا يكاد يبصر . . أو يكاد يكون أعمى . . أو قريبا من العمى . .

ومع هذا فإنه يمسح الأرض ويقطعها جيئة وذهاباً حتى أنه سمى المسيح لذلك . . .

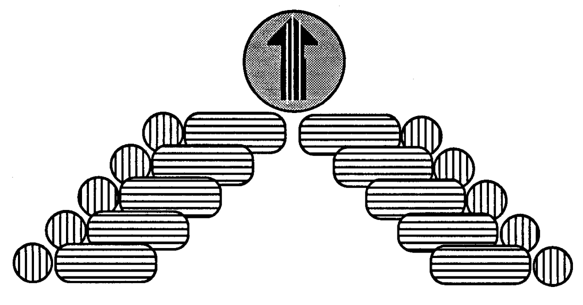
فهذه صورة قريبة للدجال أعاذنا الله تعالى منه .





آيـــات

تسبق ظهور الدجال(*)



(*) راجع كتابنا : متى الساعة (تحت الإعداد) .

لن يكون خروج الدجال هكذا فجأة ، ودون نذير لأن خروجه شيء خطير يؤذن بقرب الساعة ، ودنو أجل الأرض . .

ولأن خروجه افتتان عظيم ، يهلك به ناسٌ كثيرون ويلبس الباطل ثوب الحق .

ويلبس على الناس دينهم ، كما فعل إبليس اللعين ويدعى الألوهية ، وأنه رب الناس .

لذلك :

فإن خروجه لن يكون فجأة بل ستكون بين يديه آيات ، كما أن هذه الآيات التى ستقع قبله أو بعده من المنذرات بالساعة وقرب حدوثها .

روى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال :

كنا جلوساً بالمدينة فى ظل حائط ، وكان رسول الله ﷺ فى غرفة فأشرف علينا وقال :

« ما يجلسكم ؟

فقلنا : نتحدث .

فقال فى ماذا ؟

فقلنا :

عن الساعة . .

فقال :

إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات :

أولها طلوع الشمس من مغربها ، ثم الدخان ، ثم الدجال ، ثم

الدابة ، ثم ثلاث خسوف خسف بالمشرق ، وخسف بجزيرة العرب ، وخروج عيسى ، وخروج يأجوج ومأجوج ، ويكون آخر ذلك ناراً تخرج من اليمن من حفرة عدن لا تدع أحداً خلفها إلا تسوقه إلى المحشر[1]» .

وخرّجَه مسلمٌ[2] بمعناه عن حذيفة قال :

اطلع رسولُ الله ﷺ من غرفه ، ونحن نتذاكر الساعة فقال :

لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات :

طلوع الشمس من مغربها ، والدجال ، والدخان ، والدابة ، ويأجوج ومأجوج ، وخروج عيسى بن مريم ، وثلاث خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن أبين ، تسوق الناس إلى المحشر تبيت معهم إذا باتوا ، وتقيل معهم إذا قالوا » .

قال الإمام القرطبى :

جاءت هذه الآيات فى هذه الأحاديث مجموعة غير مرتبة ما عدا حديث حذيفة المذكور أولا ، فإن الترتيب فيه بـ (ثم) ، وليس الأمر كذلك على ما نبينه وقد جاء ترتيبها من حديث حذيفة أيضا :

كان رسول الله ﷺ فى غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال :

« ما تذكرون ؟

قلنا : الساعة .

قال : إن الساعة ، لا تكون حتى تروا عشر آيات :

خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ،

(١ ، ٢) حديث صحيح ، أخرجه مسلم (٢٩٠١) ، وأحمد (٤ ، ٦ ، ٧) ، وأبو داود (٤٣/١) ، والترمذى (٢٢٧٤) ، وابن ماجه (٤٠٤١) ، (٤٠٥٥) وابن أبى شيبة (١٥ / ١٣٠ ، ١٦٣) ، والطيالسى (١٠٦٧) ، والنسائى (٥٠٢) بتفسيره . التذكرة للإمام القرطبى (بتحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا) .

والدخان ، والدجال ، ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس »[1] .

وقال بعض الرواة فى العاشرة :

« ونزول عيسى بن مريم ، وقال بعضهم : وريح تُلقى الناس فى البحر » أخرجه مسلم .

فأول الآيات على ما فى هذه الرواية الخسوفات الثلاثة ، وقد وقع بعضها فى زمن النبى ﷺ . . . .

وقد ذكر أبو الفرج بن الجوزى أنه وقع بعراق العجم زلازل وخسوفات هائلة هلك بسببها خلق كثير .

قال القرطبى :

وقد وقع ذلك عندنا بشرق الأندلس فيما سمعنا من بعض مشايخنا بقرية يقال لها : « قطر طندة » من قطر دانين سقط عليها جبل هناك فأذهبها . .

وأخبرنى أيضا بعض أصحابنا أن قرية من أعمال برقة يقال لها « ترسة » أصابها زلزلة شديدة هدت حيطانها وسقفها على أهلها فماتوا تحتها ، ولم ينج منهم إلا قليل ، ووقع فى هذا الحديث دابة الأرض قبل يأجوج ومأجوج وليس كذلك فإن أول الآيات ظهور الدجال ، ثم نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، ثم خروج يأجوج ومأجوج ، فإذا قتلهم الله بالنغف[2] فى أعناقهم ، وقبض الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام ، وخلت الأرض منه وتطاولت الأيام على الناس ، وذهب معظم دين الإسلام ، أخذ الناس فى الرجوع إلى عاداتهم وأحدثوا الأحداث من الكفر والفسوق ، كما أحدثوه بعد كل قائم نصبه الله تعالى بينه وبينهم حجة عليهم ثم قبضه ، فيخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض فتميز المؤمن من الكافر ليرتدع بذلك الكفار عن كفرهم ، والفساق عن

---

(١) التذكرة فى أحوال الموتى ، وأمور الآخرة .

(٢) الدود الذى يكون فى أنوف الإبل والغنم .

فسقهم ، ويستبصروا وينزعوا عماهم فيه من الفسوق ، والعصيان ، ثم تغيب الدابة عنهم ويمهلون ، فإذا أصروا على طغيانهم طلعت الشمس من مغربها ، ولم يقبل بعد ذلك لكافر ولا فاسق توبة ، وأزيل الخطاب والتكليف عنهم ثم كان قيام الساعة على أثر ذلك قريبا لأن الله تعالى يقول :

﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [سورة الذاريات : الآية ٥٦]

فإذا قطع عنهم التعبد لم يقرهم بعد ذلك فى الأرض زمانا طويلا ، هكذا ذكره بعض العلماء ، (والله أعلم) أ . هـ .

وأما الدخان : « فقد روى هذا عن على وابن عمر وأبى هريرة وابن عباس ، وابن أبي ملكية والحسن . . . وهو معنى قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ﴾ » [سورة الدخان : الآية ١٠]

وأما الدابة فهى التى قال الله تعالى :

﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم﴾

[سورة النمل : الآية ٧٧]

وذكر أهل التفسير أنه خلق عظيم يخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد ، فتسم المؤمن فتنير وجهه ، ويكتب بين عينيه مؤمن ، وتسم الكافر فيسود وجهه ، ويكتب بين عينيه كافر ، وروى عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما أن هذه الدابة هى الجساسة على ما يأتى ذكرها فى خبر الدجال[1] . . .

وأما قوله :

وآخر ذلك نار تخرج من اليمن ، وفى الرواية الأخرى من قعر عدن .

وفى الرواية الأخرى من أرض الحجاز ، قال القاضى عياض :

فلعلهما ناران تجتمعان لحشر الناس ، أو يكون ابتداء خروجها من اليمن . . فظهورهما من الحجاز .

(١) المصدر السابق :

قال القرطبى :

أما النار التى تخرج من أرض الحجاز فقد خرجت ، وبقيت النار التى تسوق الناس إلى المحشر وهى التى تخرج من اليمن[1] .

ويأتى القول فى طلوع الشمس من مغربها إن شاء الله تعالى[2] .

وأما قول الله تعالى :

﴿ **اقتربت الساعة وانشق القمر** ﴾ [سورة القمر : الآية ١]

فقد روى أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ آية فأراهم القمر منشقاً نصفين والجبل بينهما فقال : اشهدوا[3] .

ومن الآيات التى تسبق ظهور الدجال مباشرة أن تكون هناك ثلاث سنوات شداد يصبن الناس بالجهد والجوع والفاقة .

جاء فى الحديث النبوى الشريف[*] :

« . . . وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب بها الناس جوع شديد يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها ، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثانية فتحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تمطر قطرة ، ويأمر الأرض فتحبس نباتها ، فلا تنبت خضراً ، ولا يبقى ذا ظلف[1] ، ولا ذات ضرس إلا هلكت إلا ما شاء الله ، فقيل :

فما يعيش الناس فى ذلك الزمان ؟

قال : التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ، ويجرى ذلك عنهم مجرى الطعام » .

---

(١) المصدر السابق بتصرف .

(٢) فى كتابنا عن الساعة ! المؤلف .

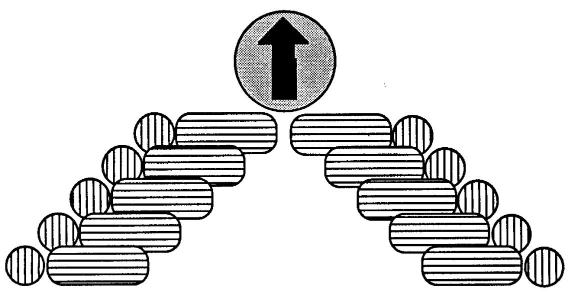
(٣) ثبت فى الصحيحين وغيرهما . .

(*) حديث حسن : أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) ، وأبو داود (٤٣٢٢) وغيرهم .

(٤) كالبقر والشاة ونحو ذلك .



الدجال !!
من أين يخرج ..
وإلى أين ينتهى ؟!!



الدجال من أين يخرج

وإلى أين ينتهى ؟!!

ويخرجة الدجالُ من ناحية الشرق . . من خراسان . . من ناحية أصبهان من قرية تسمى اليهودية .

ثم يخرج إلى الحجاز فيما بين العراق والشام . . ولهذا الملعون قدرة فائقة على قطع المسافات والسياحة فى الأرض . .

ولذلك سمى دجّالا - كما بينا - أى يقطع الأرض ويضرب فى نواحيها .

وهو يضرب فى الأرض راكباً حماراً أبتر يشبه البغل ما بين أذنى الحمار أربعون ذراعاً .

وهو يمشى فى الأرض يطويها كما تطوى الريح الغيث وذلك من الفتن التى يفتتن الله الناس بها .

وتظهر مع الدجال . . وفى بعض الروايات : وذكر أن حماره حين يخطو من خطوة إلى خطوة ميل ولا يبقى له سهل ولا وعر إلا يطوه .

كم يمكث فى الأرض ؟!!

ويكون مكثُ الدّجال فى الأرض أربعين يوما ليست كلها كأيامنا ، كما وصفها رسول الله ﷺ فى الحديث النبوى الشريف :

« . . قلنا يا رسول الله ، وما لبثه فى الأرض ؟

قال :

أربعون يَوْماً ، يومٌ كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم .

فقلنا : يا رسـول الله ، فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟

قال :

لا ، اقدروا له قدره .

قلنا :

يا رسول الله ، وما إسراعه فى الأرض ؟

قال :

كـالغيث اسـتدبرته الريح فيـأتى على القـوم فيـدعوهم فيـؤمنون به ويستجيبون له[1] . . . [الحديث] .

أمَّا مَهْلِك هَذَا الدَّجَّال فـيكون على يد المسـيح عِيس بن مـريم فى بيت المقدس . .

« جاء فى الحديث النبوى الشريف :

ثم ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام فيأتى فى السحر فيقولون :

هذا رجل ، فينطلقـون فإذا هم بعيسى بن مريم عليهـما السلام ، فيقام للصلاة فيقال له :

تقدم يا روح ، فيقول :

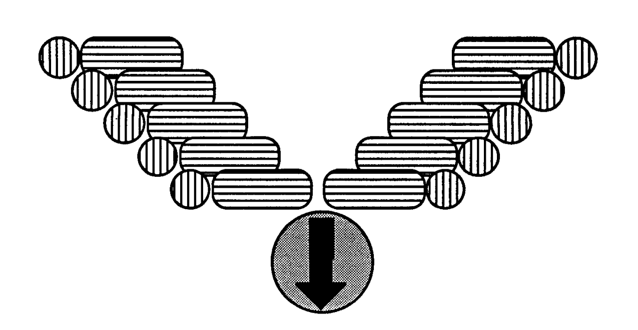
ليتفضل إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء[2] ، فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادى :

يا روح الله هذا يهودى ، فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا قتله » .

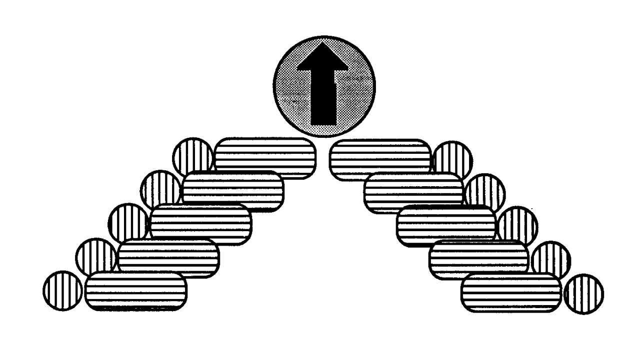
---

(١) حـديث صحيح : أخرجه مسـلم (٢٩٣٧) ، وأحمد (٥ / ١٤٥) ، والترمذى (٢٢٤٠) ، وابن ماجه (٤٠٧٥) ، وابن أبى شيبة (١٥ / ١٤٢) ، والبغوى (٤٢٦١) فى شرح السنة .

(٢) ينماث كما ينماث الملح : يذوب وينحل ويتلاشى .



أماكن محرمة على الدجال



وذكر أن الدّجال عليه لعنة الله . . سيطؤ البلاد . . إلا البلاد المقدسة ، مكة والمدينة . . . .

فمكة بلد الله الحرام . . الذى يحفظه ربه من كل عادية ، وسوء . . ومن كل غاز ، وغادر . . أول بيت رفع فيه لواء التوحيد . . على وجه الأرض .

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين * فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين ﴾
[سورة آل عمران : الآيتان ٩٦ ، ٩٧]

ويثرب :

هى مهاجر النبى ﷺ ، وطيبها الله فسميت طيبة ، وهى المنورة بهجرة النبى ، وقبّره فيها فازدادت نوراً وبهاءً وطيباً ، وطيب الله ثراها . .

وحق عليها وعلى ساكنها عليه أفضل الصلاة والسلام :

يا خير من دفنت فى الترب أعظمه
فطاب من طيبهن القاعُ والأكم

دعا لها الرسول بالبركة ، فبارك الله فى ثمرها ، ومدها وصاعها .

جاء فى الحديث الشريف[1] :

فحق لهذين البلدين المباركين أن يكونا حراماً على هذا الملعون مسخه الله فى الدنيا والآخرة . .

جاء فى الحديث الشريف فيما يرويه البخارى ومسلم عن أنس ابن مالك قال :

---

(١) سيرة ابن هشام : بتحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا والحديث .

قال رسول الله ﷺ :

« ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة »[1] .

وفى الحديث أيضا : عن أنس قال :

قال رسول الله ﷺ :

« ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ، وليس نقب من أنقابها إلا عليها الملائكة صافين يحرسونها ، فينزل بالسبخة فترجف ثلاث رجفات ، يخرج إليه كل كافر ومنافق »[2] .

وفى بعض الروايات :

« فلا يبقى له موضع إلا ويأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور فإن الملائكة تطرده عن هذه المواضع »[3] .

ومعلوم أن بيت المقدس . . ثانى بيت وضع للناس فى الأرض . . بعد الكعبة . . .

وهى مبعث الأنبياء ، ومسرى رسول الله ﷺ وهى قبلة الأنبياء من قبل ، وقبلة رسول الله ﷺ زمنا حتى حول الله القبلة إلى البيت الحرام . . .

وصلى رسول الله ﷺ إمَاماً بالأنبياء جميعاً (من لدن آدم حتى عيسى عليه السلام) .

وجبل الطور :

ذلك الجبل الذى شهد أعظم مناجاة شهدتها الدنيا ، بين نبى الله كليم الله موسى عليه السلام وبين رب العالمين .

قال تعالى :

(١) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣ / ٢٨) ، ومسلم (٢٩٤٣) ، وابن حبان (٨ / ٢٨٤) ، والبغوى (٢٠٢٢) فى شرح السنة .

(٢) حديث صحيح : سبق تخريجه فى الحديث السابق .

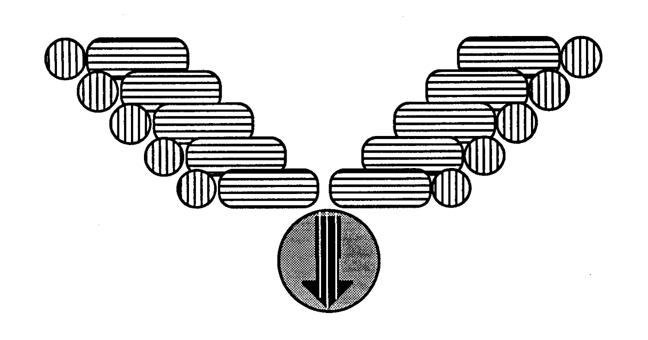
(٣) التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة : (٦١٨) بتحقيق دار الصحابة للتراث .

﴿ وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا ﴾

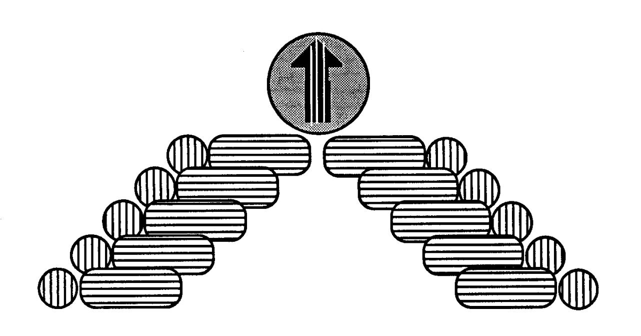
[سورة مريم: الآية ٥٢]

فحق لهذه الأماكن المقدسة ألا يطؤها مسيخ دجالٌ ادعى أولا أنه نبى . . ثم تجرأ وافترى . . وادعى أنه الله . .

أعاذنا الله تعالى من شر ذلك الدجال إنْ كتب لنا أن نراه ، أم لم يكن من قدرنا أن نراه لأنه فتنة ، وأى فتنة ، وشر وأى شر . . نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يكفينا شره إلى يوم الدين . . آمين . .



إلامَ يدعو الناسّ ؟!!



إلا من يدعو الناس ؟!!

يبدأ الدّجال الملعون دعوته إلى الناس فى أول أمره بالادعاء بأنه نبى مرسل من عند الله . .

بل وبأنه آخر الأنبياء ، فلا نبى بعده . .

بهذا أخبرنا الصادق المصدوق ﷺ .

قال :

« إنه يبدو فيقول :

أنا نبى الله ، ولا نبى بعدى . . » [الحديث] .

وهو لا يكتفى بذلك . . بل يبلغ به العته . . والجنون . . أن يدعى بعد ذلك بأنه الله . . رب الناس . . فيقول . .

أنا ربكم . .

وهـذه جمـلة من الأحاديث الصحيحة التى وردت لتوضيح هذا الأمر :

عن سفينة قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنه لم يكن نبى قبلى إلا وقد حذر أمته الدّجال ، إنه أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينية كافر ، يقرؤه كل مومن بالله ، معه واديان : أحدهما جنة والآخر نار ، ومعه ملكان يشبهان نبيين من الأنبياء ، ولو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما ، أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله فيقول الدجال :

ألست بربكم أحى وأميت ؟

فيقول : أحدُ الملكين :

كذبت ، فلا يسمعه أحدٌ من الناس إلا صاحبه ، فيقول له :

صدقت ، فيسمعه الناس فيظنون أنه صدق الدجال ، فذلك فتنة ، ثم يسير الدجال حتى يأتى المدينة فلا يؤذن له ، فيقول :

هذه قرية ذلك الرجل ، ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق[١] .

وفى حديث سمرة بن جندب أن نبى الله ﷺ كان يقول :

« إن الدجال خارج وهو أعور العين (الشمال) عليها ظفرة غليظة ، وأنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحى الموتى ، ويقول للناس :

أنا ربكم ، فمن قال :

أنت ربى فقد فتن ، ومن قال :

ربى الله عز وجل ، حتى يموت على ذلك ، فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث فى الأرض ما شاء الله ، ثم يجىء عيسى عليه السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد ﷺ وعلى ملته فيقتل الدجال ، ثم إنما هو قيام الساعة » [٢].

عن سمرة بن جندب عن النبى ﷺ وذكر الدّجال قال :

« وإنه متى يخرج فإنه يزعم أنه الله ، فمن آمن به واتبعه وصدقه فليس ينفعه صالح من عمل سلف ، ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشىء من عمل سلف ، وأنه سيظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس ، وإنه يحصر المؤمنين فى بيت المقدس »[٣] .

وخرج الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده قال[٤] :

---

(١) حديث صحيح : أخرجه الطيالسى (١١٠٦) ، وابن أبى شيبة (١٥ / ١٣٧) ، وأحمد (٥ / ٢٢١ - ٢٢٢) ، والطبرانى (٦٤٤٥) ، والحديث مروى عن البغوى رحمه الله عن سعيد بن جمهان عن الحشرج بن نباته .

(٢) حديث حسن أخرجه أحمد (٥ / ١٣) ، والطبرانى (٦٩١٨) ، (٦٩١٩) ، (٧٠٨٢) فى الكبير .

(٣) حديث حسن ، أخرجه ابن أبى شيبة (١٥ / ١٥١) فى مصنفه .

(٤) حديث حسن لغيره ، أخرجه أحمد (٣ / ٣٦٧) ، والحاكم (٥٣٠/٤) وصححه وأقره الذهبى .

حدثنا محمد ابن سابق قال :

حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« يخرج الدجال فى خفقه من الدين، وإدبار من العلم ، وله أربعون ليلة يسبحها فى الأرض اليوم منها كالسنة ، واليوم منها كالشهر ، واليوم منها كالجمعة ، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه ، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً ، فيقول للناس :

أنا ربكم ، وهو أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه : كافر ، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، يرد كل ماء وسهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله تعالى عليه ، وقامت الملائكة بأبوابها ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من اتبعه ، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه ، نهر يقال له : الجنة ، ونهر يقال له : النار ، فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهى النار ، ومن أدخل الذى يسميه النار فهى الجنة قال : وتبعث معه شياطين تكلم الناس ، ومعه فتنه عظيمة بأمر السماء ، فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفساً ثم يحيها فيما يرى الناس ، فيقول للناس .

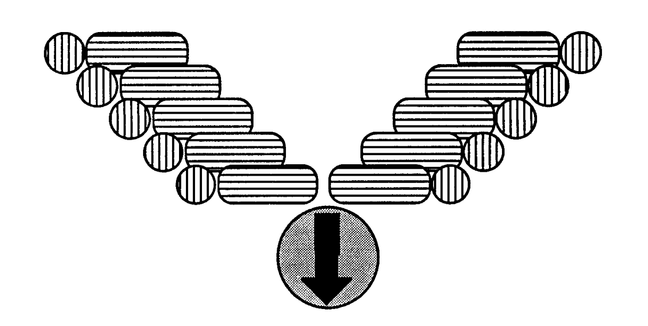
أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب .

فيفر الناس إلى جبل الدخان وهو بالشام ، فيأتيهم فيما مرهم ، فيشتد حصارهم ، ويجهدهم جهدا شديداً ثم ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام ، فيأتى فى السحر فيقول :

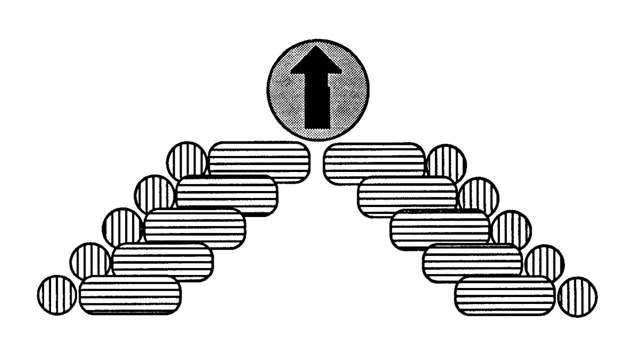
يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث ، فيقولون : هذا رجل ، فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ، فيقال للصلاة فيقال له :

تقدم يا روح .

فيقول : ليتفضل إمامكم فليصل بكم ، خرجوا إليه فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء حتى إن الشجر والحجر ينادى يا روح الله هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحداً إلا قتله » .



فِتَن الدَّجال



يظهر الدَّجالُ ويدعى النبوة !!

ثم يدعى بأنه الله . . المعبود ، ويقول للناس :

ألست بربكم ؟

وتكون له بين يدى ادعائه أمورٌ تظهر للناس كأنها الخوارق أو المعجزات والواقع أنها فتن ابتلى الله تعالى بها الخلق ليزداد المؤمن إيمانا بالله تعالى ويزداد الكافر كفراً ، ويهلك أناس اتبعوا هذا الدجال . .

ومن فتنته أنه يُحيى الموتى «بإرادة الله تعالى وجعلها الله فتنة للناس» ومن ذلك أنه يدعو شاباً ممتلئاً شباباً فيقسمه نصفين بسيفه ، ثم يأمره بالنهوض فينهض ضاحكاً كأن شيئاً لم يُصِبْه .

ومن فتنته أنه يأمر السماء أن تمطر فتَمطر ويأمُرُ الأرض أن تنبت فتنبت حتى تعود الماشية أسمن مما كانت عليه من قبل وأعظم ، وحتى تمتلىء الضروع باللبن . .

ثم يأتى الناس فيدعوهم إلى عبادته فينفض الناس عنه ، ويردون عليه دعوته فتستحيل الأرض خراباً كأنه لم يكن فيها زرع ولا نبات ، ويعودون وليس بأيديهم شيء من أموالهم . . فأقفرت الأرض وضاعت الأموال .

ومن فتنته أيضا أنه يمر على الأماكن الخربة فيأمرها أن تخرج كنوزها فتخرج كنوزها كأنها النحل المنتشر .

ومن فتنته أنه يدعو الرجل فيقول له :

أرأيت إن أبعث لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك ؟ فيقول نعم . .

فيمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان :

يا بنى اتبعه فإنه ربك !!

ومن فتنته أنه معه جنةً وناراً ، فناره جنة ، وجنته نار . .

فمن اتبعه أخذه إلى النار . . أى رماه فى نهر الجنة وهو يظن أنها الجنة ، ومن عصاه أخذه إلى الجنة ، أى رماه فى نهر النار وهو يظن أنها النار .

وكل هذه الأحابيل والفتن جاءت بها الأحاديث الصحيحة الموثقة . . المتواترة .

وسنورد بعضا من هذه الأحاديث التى تناولت مثل هذه الفتن لتتضح لنا حقيقة الدجال عليه لعنات الله . .

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

« يخرج الدجال فيتوجه (قِبَلَهُ رجل) من المؤمنين فتتلقاه المسالح[1] ــ مسالح الدجال ــ فيقولونَ له :

أين تعمد ؟

فيقول :

أعمد إلى هذا الرجل الذى خرج فيقولون له :

أو ما تؤمن بربنا ؟

فيقول : ما بربنا خفاء ،

فيقولون :

اقتلوه ، فيقول بعضهم لبعض :

أليس ربكم قد نهاكم أن تقتلوا أحداً دونه ؟

قال : فينطلقون به إلى الدجال ، فإذا رآه المؤمن ، قال :

(١) كل موضع يقف فيه الجند بالسلاح .

يا أيها الناس : هذا الدجال الذى ذكر رسولُ الله ﷺ قال :

فيأمر به الدجال فيشج ، فيقول :

خذوه وشجوه ، فيوجع ظهره وبطنه ضربا قال :

فيقول : أما تؤمن بى ؟

فيقول : أنت المسيح الكذاب فيؤمر به فينشر بالمنشار فى مفرقه حتى يفرق بين رجليه ، قال :

ثم يمشى بين القطعتين ، ثم يقول :

قم فيستوى قائما فيقول له :

أتومن بى ؟ « قال » :

فيقول : ما ازددت فيك إلا بصيرة ، ثم يقول :

يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال :

فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاساً فلا يستطيع إليه سبيلا قال :

فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس أنه إنما قذف فى النار ، وإنما ألقى به فى الجنة » .

قال : قال رسول الله ﷺ :

« هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين »[١] .

وفى رواية قال :

يأتى وهو محرم عليه أن يدخل المدينة ، فينتهى إلى بعض السباخ[٢]

---

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٩٣٨) بلفظه ، والبخارى (٣ / ٢٨) (٩ / ٧٦) بمعناه ، وعبد الرازق (٨٢٤) فى مصنفه ، والبغوى (٤٢٦٢) فى شرح السنة وابن حبان (٨ / ٢٨٣) وآخرون التذكرة للقرطبى بتحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا .

(٢) السباخ : جمع سبخة ، وهى ما لم يحرث ولم يعمر لملوحته .

التى تلى المدينة ، فيخرج إليه رجلٌ هو خير الناس أو من خير الناس ، فيقول :

أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه ، فيقول الدجال :

أرأيتم إن قتلت هذا ، أتشكُّون فى الأمر .

فيقولون : لا .

قال : فيقتله ثم يحيه .

فيقول حين يحيه :

والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن ، قال :

فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلطه الله عليه[1] .

وعن أبى أمامة الباهلى قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فكان أكثر خطبته حديثاً حدثناه عن الدجال وحذرناه وكان من قوله أن قال :

« إنه لم يكن فتنة فى الأرض منذ ذرأ الله تعالى آدم صلى الله عليه وسلم أعظم من فتنة الدجال ، وأن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج (عليكم) لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج كل مسلم ، وإن يخرج من بعدى فكل حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم ، وأنه يخرج من خلة بين الشام والعراق ، فيعبث يمينا وشمالاً ، يا عباد الله أيها الناس فاثبتوا فإنى سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبى قبلى ، إنه يبدو فيقول :

أنا نبى الله ، ولا نبى بعدى ثم يثنى فيقول :

---

(١) حديث صحيح : أخرجه البخارى (٣ / ٢٨) ، ومسلم (٢٩٤٣) وابن حبان (٨ / ٢٨٤) والبغوى (٢٠٢٢) فى شرح السنة المصدر السابق .

أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وإنه أعور ، وإن ربكم ليس بأعور ، وأنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن من كاتب وغير كاتب ، وإن من فتنته أن معه جنةً وناراً « فناره جنة ، وجنته نار » فمن ابتلى بناره فليستعذ بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم ، وإن من فتنته أن يقول الأعرابى :

أرأيت أن « أبعث » لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك ؟

فيقول : نعم .

فيمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه فيقولان :

يا بنى اتبعه فإنه ربك ، وأن من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها ، فينشرها بالمنشار حتى يلقى (شقتين) ثم يقول :

انظروا إلى عبدى فإنى أبعثه الآن ، ثم يزعم أن له ربا غيرى فيبعثه الله فيقول له الخبيث :

من ربك ؟

فيقول :

ربى الله ، وأنت عدو الله ، أنت الدجال والله ما كنت بعد أشد بصيرة بك منى اليوم »[1] .

وعن النواس بن سمعان الكلابى قال :

ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل ، فقال :

ما غير الدجال أخوفنى عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم ، إنه شاب قطط عينه طافية كأنى أشبهه بعبد العزى ابن

---

(١) حديث حسن : راجع المصدر السابق .

قطن ، فمن أدركه فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، إنه خارج خلة بين الشام والعراق ، فعات يمينا وشمالا ، يا عباد الله فاثبتوا ، قلنا : يا رسول الله وما لبثه فى الأرض ؟

قال : أربعون يوما ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم ، فقلنا :

يا رسول الله ، فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم ؟

قال : لا اقدروا له قدره ، قلنا : يا رسول الله وما إسراعه فى الأرض ؟ قال :

كالغيث استدبرته الريح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، قال :

فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت ، وتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا[1] وأسبغه ضروعا[2] وأمده خواصر[3] ، ثم يأتى القوم فيدعوهم فيرددون عليه قوله ، فينصرف عنهم ، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ، ويمر بالخزنة فيقول لها : أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل[4] .

ثم يدعو رجلاً ممتلئا شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك ، فبينا هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم ، فنزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين ، إذا طأطأ رأسه قطر ، وإذا رفعه تحور عنه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلاّ مات ، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه ، فيطلبه حتى يدركه بباب لدّ فيقتله ،

---

(١) الذرا : أعلى كل شيء وقمته ، والمراد أنها كبرت .

(٢) أسبغه ضروعاً : العظمة الضرع .

(٣) خواصر : جمع خاصرة ، والخصر من الإنسان وسطه ، وكذا الماشية .

(٤) يعاسيب : مفردها يعسوب ، وهى ملكة النحل .

ثم يأتى عيسى عليه الصلاة والسلام قوماً قد عصمهم الله منه ، فيمسح على وجوهم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى عليه الصلاة والسلام أنى قد أخرجت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم ، تحرز عبادى إلى الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ﴿ **وهم من كل حدبٍ ينسلون** ﴾ [سورة الأنبياء : الآية ٩٦] فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء ، ويحضر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ، فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه فيرسل الله النغف[١] فى رقابهم فيصبحون فرسى[٢] كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر إلا ملأه زهمهم[٣] ونتنهم ، فيرغب عيسى وأصحابه ، فيرسل الله مطراً لا يكون منه بيت مدر[٤] ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة[٥] .

ثم يقال للأرض :

أنبتى ثمرتك ، وردى بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله فى الرِّسْل أى اللبن ، حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام[٦] من الناس ، واللقحة من البقر لتكفى القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذ بهم تحت آباطهم فيقبض روح كل مؤمن

---

(١) النغف : جمع نغفة وهى الدود الذى يكون فى أنوف الإبل والغنم .
(٢) الفرسى : مفردها الفرس وهو القتيل .
(٣) الزهم : نتن الجيف والريح المنتنة .
(٤) المدر : الحجارة والمراد البيت المبنى من الحجارة .
(٥) الزلقة : الأرض التى لا يثبت عليها قدم .
(٦) الفئام : الجماعة من الناس .

وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها كتهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة ، زادنى أخرى بعد قوله مرة ماء :

ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر ، وهو جبل بيت المقدس ، فيقولون :

لقد قتلنا من فى الأرض (فهلم) فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبه دماً » .

أخرجه الترمذى فى جامعه ، وذكر رمى يأجوج ومأجوج بنشابهم متصلة بالحديث فقال :

ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت المقدس ، فيقولون :

لقد قتلنا من فى الأرض فهلم فلنقتل من فى السماء ، فيرمون بنشابهم إلى السماء ، فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دماً ، ويحاصر عيسى ابن مريم . . . الحديث .

وقال بدل قوله :

فيطرحهم حيث شاء الله قال :

فتحملهم فتطرحهم بالنهبل[1] ، قال :

ويستوقد المسلمون من قسيهم ، ونشابهم سبع سنين قال :

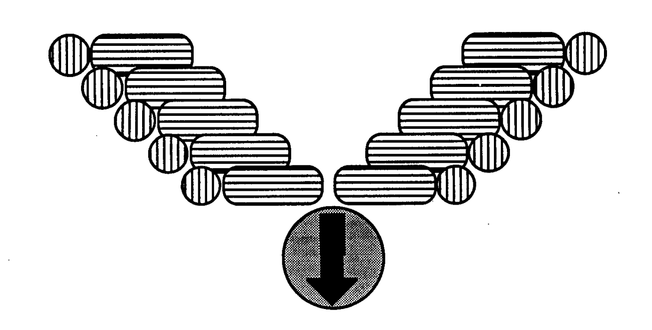
ويرسل الله عليهم مطراً ، الحديث إلى آخره فى غير الترمذى ، فيطرحهم فى المهيل ، والمهيل البحر الذى عند مطلع الشمس[2] .



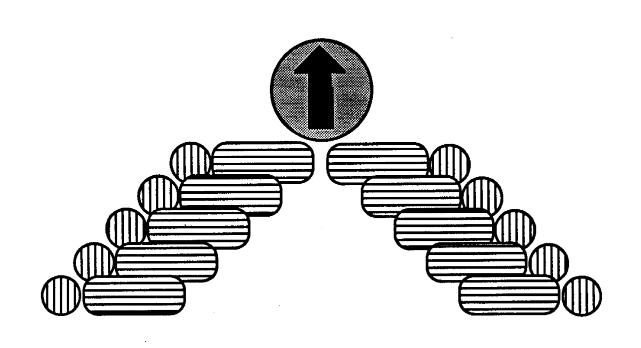
---

(١) النهبل : مونثها نهبلة وهى الناقة الضخمة .

(٢) حديث صحيح راجع المصدر السابق .



بشرى للمؤمن



سيرة الدّجال تبعث على القلق ، والرهبة والخوفُ من الافتتان به ، والدخول فى زمرته ، والولوج فى ناره ، والهلكة فى اتباعه . .

وتحذير الرسول ﷺ أمته من الدجال ظاهر ، بين ، واضح من جملة الأحاديث التى استعرضناها فيما سبق . .

من هنا ، من حق المؤمن أن يفزع لذكر الدجال ويخشى مقدمه ، ويحذر مغبته . .

لكن النبى ﷺ - كعهد أمته به - يخشى على أمته ، ويرجو لهم السلامة والنجاة وفى جملة الأحاديث الواردة عن نبى هذه الأمة نلمس هذا الحرص . .

« ما غير الدّجال أخوفنى عليكم ، إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم »[1] .

فهى كلمات تحمل الأمان والاطمئنان والسكينة لكل مؤمن .

وفوق كل هذا نورد حديث رسول الله ﷺ الذى يطمئن فيه المسلمين إلى أن الدجال لا يضر مسلماً . .

عن حذيفة قال :

كنا عند رسول الله ﷺ فذكر الدجال فقال :

« لفتنة من بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال ، ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تضع لفتنة الدجال ، فمن نجا من فتنة ما قبلها فقد نجا منها ، والله لا يضر مسلماً ، مكتوب بين عينيه كافر »[2] .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) حديث صحيح أخرجه أحمد (٣٨٩/٥) وابن حبان (٨٥/٨) والبزار كما فى المجمع (٣٣٥/٧) راجع المصدر السابق .

قال الإمام القرطبى :

قلت :

إن قيل : كيف قال فى هذا الحديث !!

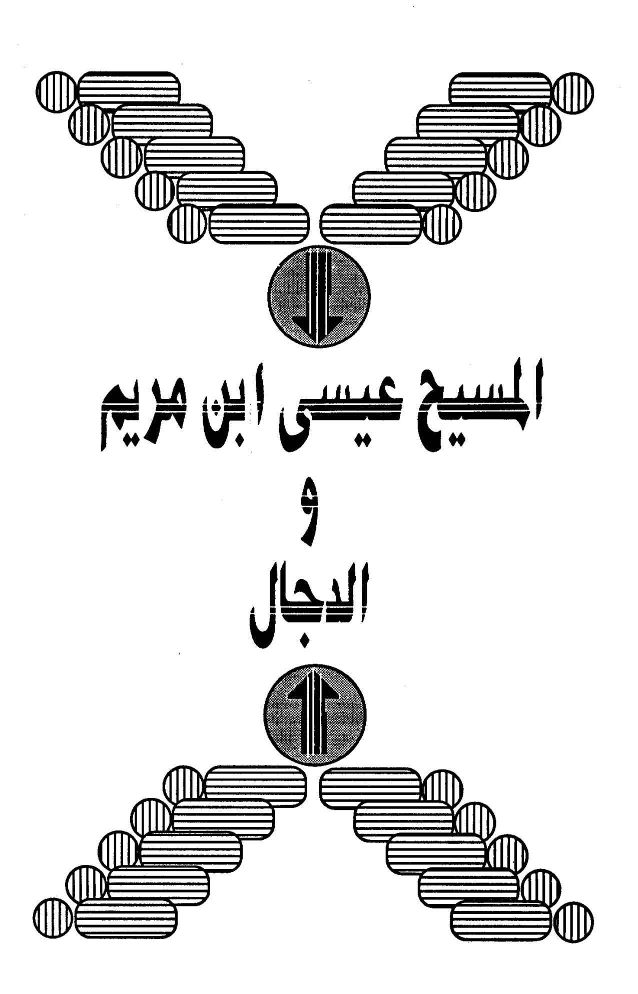
« لا يضر مسلما » وقد قتل الرجل الذى خرج إليه من المدينة ، ونشره بالمنشار ، وذلك أعظم الضرر ؟

قلنا :

ليس المراد ذلك ، وإنما المعنى أن المسلم المحقق لا يفتنه الدجال فيرده عن دينه ، لما يرى عليه من سيماء الحدث ، ومن لم يكن بهذه فقد يفتنه ويتبعه لما يرى من الشبهات كما فى الحديث المذكور قبل هذا ، ويحتمل أن يكون عموما يخصه ذلك الحديث وغيره ، والله أعلم[1] .

* * *

(١) التذكرة للإمام القرطبى رضى الله عنه ٦٥٠ تحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا .



المسيح عيسى ابن مريم
و
الدجال

يشتد أمر الدجال ، ويعظم خطره فينزل المسيح عيسى عليه السلام ، وقت السَّحَر .

وفى لفظة المسيح ذكر الإمامُ القرطبى رضى الله عنه وجوهاً لهذا اللَّفْظ .

قال :

واختلف فى لفظة المسيح على ثلاثة وعشرين قولا ، ذكرها أبو الخطاب بن دحية فى كتابه (مجمع البحرين) وقال : لم أر من جمعها قبلى ممن رحل وجال ولقى الرجال .

القول الأول :

وهو مسيح بسكون السين وكسر الياء على وزن مفعل ، فأسكنت الياء ، ونقلت حركتها إلى السين لاستثقالهم لهم الكسرة على الياء .

القول الثانى :

قال ابن عباس :

كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء ، ولا ميتا إلا حى ، فهو هنا من أبنية أسماء (الأفعال) الفاعلين مسيح بمعنى ماسح .

القول الثالث :

قال إبراهيم النخعى :

المسيح : الصديق ، وقاله الأصمعى وابن الأعرابى .

القول الرابع :

قال أبو عبيد :

أظن هذه الكلمة (هـا مـا شـيحا) بالشين المعجـمة فعربت إلى (مسيا) وكذلك تنطق به اليهود .

القول الخامس :

قال ابن عباس أيضا فى رواية عطاء عنه :

سـمى مـسـيـحـا ، لأنه كـان أمسح الرجل ليس لرجله أخـمص ، والأخـمص مـا لا يمس الأرض من باطن الرجل ، فإذا لم يكن للقـدم أخمص قيل فيه قدم رحاء ، ورجل رحاء[1] .

القول السادس :

قيل سمى مسيحا ، لأنه خرج من بطن أمه كأنه ممسوح (الرأس) بالدهن .

القول السابع :

قيل سمى مسيحاً ، لأنه مسح عند ولادته بالدهن .

القول الثامن :

قال الإمام أبو إسحق الجوانى فى غريبه الكبير :

هو اسم خصه الله تعالى به أو لمسح زكريا .

القول التاسع :

قيل سمى بذلك لحسن وجهه إذ المسيح فى اللغة الجميل الوجه ، ويقال على وجهه مسحة من جمال وحسن ، ومنه ما يروى فى الحديث الغريب الضعيف يطلع عليكم من هذا الفج خير ذى يمن كأن على وجهه مسحة ملك .

القول العاشر :

المسيح فى اللغة : قطع الفضة وكذلك المسيحة القطعة من الفضة ،

---

(١) رحاء : القدم الرحاء التى يستوى باطنها فتلمس الأرض بأكملها .

وكذلك كان المسيح ابن مريم أبيض مشرب حمرة من الرجال عريض الصدر جعدا والجعد ها هنا اجتماع الخلق وشدة الأمر .

القول الحادى عشر :

المسيح فى اللغة : عرق الخيل ، وأنشد اللغويون : « إذا الجياد فضن بالمسيح » يعنى العرق .

القول الثانى عشر :

المسيح : الجماع يقال : مسحها إذا جامعها ، قاله فى المجمل لابن فارس .

القول الثالث عشر :

المسيح : السيف قاله أبو عمرو والمطرز .

القول الرابع عشر :

المسيح : المكارى .

القول الخامس عشر :

المسيح الذى يمسح الأرض أى يقطعها قاله الثقة اللغوى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، ولذلك سمى عيسى مسيحا كان تارة بالشام وتارة بمصر وتارة على سواحل البحر وفى المهامة والقفار والمسيح الدّجال كذلك سميا بذلك لجولانهما فى الأرض .

القول السادس عشر :

ذكره بسنده إلى أبى الحسن القابس وقد سأله الحافظ المقرىء أبو عمرو الدانى :

كيف يقرأ المسيح الدجال ؟

فقال : بفتح الميم وتخفيف السين مثل المسيح ابن مريم لأن عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه .

قال أبو الحسن :

ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم وتثقيل السين فيعرف بذلك وهو وجه ، وأما أنا فلا أقرؤه إلا كما أخبرتك ، قال ابن دحية : وحكى الأزهرى أنه يقال :

مسيح بالتشديد على وزن فعيل قال :

فرقا بينه وبين عيسى عليه السلام ، ثم أسند عن شيخه أبى القاسم ابن شكوال عن أبى عمران (موسى) بن عبد الرحمن قال :

سمعت الحافظ أبا عمر بن عبد البر يقول :

ومنهم من قال بالخاء ، يعنى : المعجمة ، وذلك كله عند أهل العلم خطأ لا فرق بينهما ، وكذلك ثبت عن رسول الله ﷺ أنه نطق به ونقله الصحابة المبلغون عنه .

وأنشد فى ذلك أهل اللغة قول عبد الله بن قيس الرقيات ، وقالوا :

دع رقيـــة واجتـنـبـهـــا   فقلت لهم : إذا خرج المسيح

يريد إذا خرج الدجال هكذا فسرده ولذلك ذكرناه :

وقال الراجز :

إذا المسيح قتل المسيحا .

يعنى عيسى ابن مريم عليه السلام يقتل الدجال . .

القول السابع عشر :

قيل : سمى الدجال مسيحا ، لأن المسيح الذى لا عين له ولا حاجب ، قال ابن فارس : والمسيح أحد شقى وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب .

ولذلك سمى الدجال مسيحاً ، ثم أسند عن حذيفة مستدلا عن رسول الله ﷺ :

« وأن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة »[1] .

القول الثامن عشر :

المسيح الكذاب : وهذا يختص به الدجال لأنه يكذب فيقول : أنا الله فهذا أكذب البشر .

ولذلك خصه الله بالشوه (والعور) .

القول التاسع عشر :

المسيح : المارد ، والخبيث ، وهو التمسيح أيضا (قال) ابن فارس ويقال :

هذا الكذاب ، وكذلك (المساح) بألف .

القول العشرون :

وقيل الدجال : المسيح لسياحته وهو فعيل بمعنى فاعل ، والفرق بين هذا وبين ما تقدم فى الخامس عشر أن ذلك يختص بقطع الأرض وهذا بقطع جميع البلاد فى أربعين ليلة إلا مكة والمدينة .

القول الحادي والعشرون :

المسيح : الدرهم الأطلس بلا نقش .

قاله ابن فارس وذلك مطابق لصفة الأعور الدجال ، إذْ أحد شقى وجهه ممسوح ، وهو أشوه الرجال .

القول الثانى والعشرون :

قال الحافظ أبو نعيم فى كتاب دلائل النبوة من تأليفه :

سمى مسيحاً ، لأنه الله تعالى مسح الذنوب عنه .

القول الثالث والعشرون :

قال الحافظ أبو نعيم فى الكتاب المذكور :

---

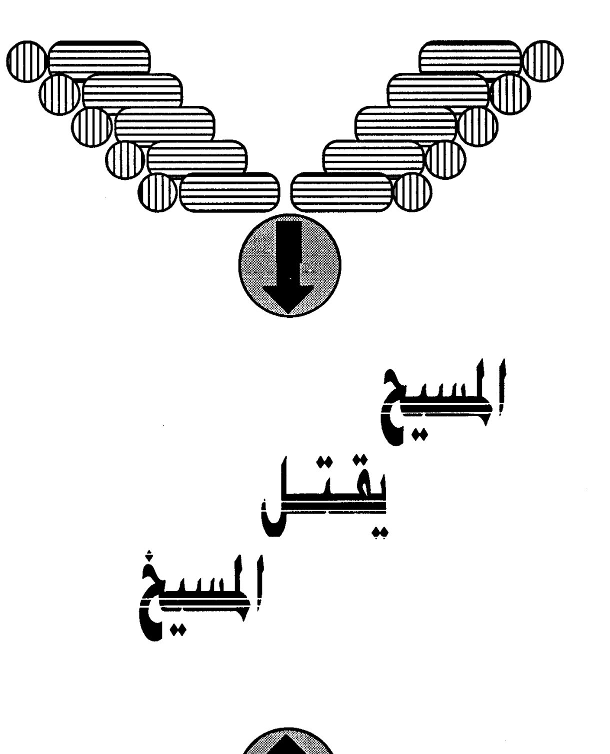
(١) أخرجه مسلم .

وقيل سمي ابن مريم مسيحاً ، لأن جبريل عليه السلام مسحه بالبركة وهو قوله تعالى : ﴿ **وجعلني مباركاً أينما كنت** ﴾ [سورة مريم : الآية ٣١] .

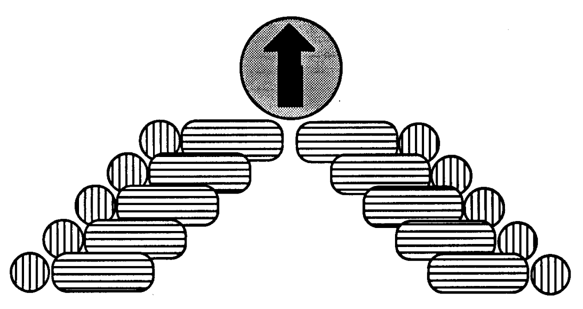
فهذه الأقوال الثلاثة والعشرون التي ذكرها الإمام القرطبي في كتابه التذكرة نقلا عن أبي الخطاب بن دحية في كتابه (مجمع البحرين[1]) .



(١) نقلنا هنا أقوال القرطبي المنقولة في كتابه دون تصرف أو حذف إلا قليلا لتتحقق الاستفادة لمن شاء .



المسيح
يقتل
المسيخ



المسيح يقتل المسيخ

جاء فى الحديث :

« . . ثم ينزل عيسى عليه السلام ، فيأتى فى السحر فيقول :

يـا أيـهـا الناس مـا يمنعكم أن تخرجـوا إلى الكذاب الخبـيث ، فيقولون : هذا رجل ، فينطلقون فإذا هم بعيسى بن مريم عليهما السلام فيقام للصلاة فيقال له :

تقدم يا روح ، فيقول : ليتفضل إمامكم فليصل بكم ، فإذا صلوا صلاة الصبح خرجوا إليه فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء[1] ، فيقتله حتى إن الشجر والحجر ينادى :

يـا روح الله هـذا يهـودى ، فـلا يـترك ممن كان يتبعـه أحداً إلا قتله »[2] .

وقد ذكرنا فى جمع الأحاديث السابقة نزول المسيح عيسى بن مريم وقتله للدجال . .

وفى حديث أبى أمامة الباهلى عن رسول الله ﷺ قال :

« . . . . . » .

فقالت أم شريك بنت أبى العسكر :

يا رسول الله ، فأين العرب ؟

قال :

هم قليل ، وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح قد تقدم

---

(١) ينماث الملح فى الماء : أى يذهب وينحل ويتلاشى .

(٢) حديث حسن لغيره : أخرجه أحمد (٣٦٧/٣) ، والحاكم (٥٣٠/٤) وصححه وما ذكرناه جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله .

يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام فيرجع ذلك الإمام ينكص القهقرى ليتقدم عيسى يصلى بالناس ، فيضع عيسى عليه السلام يده على كتفه ثم يقول له :

تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلى بهم إمامهم فإذا انصرف ، قال عيسى عليه السلام :

افتحوا الباب ، فيفتح ووراءه الرجال ومعه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وسلاح ، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، وانطلق هاربا ، ويقول عيسى عليه السلام :

إنّ لى فيك ضربة ، لن تسبقنى بها ، فيدركه عند باب اللد الشرقى فيضربه ، فيقتله فيهزم الله اليهود ولا يبقى شىء مما خلقه الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة[1] ، فإنها من شجرهم ـ لا تنطق ـ ، إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى فتعال فاقتله » .

قال رسول الله ﷺ :

« وإن أيامه أربعون سنة ، السنة كنصف السنة ، والسنة كالشهر ، والشهر كالجمعة ، وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسى .

فقيل :

يا رسول الله : كيف نصلى فى تلك الأيام القصار ؟

قال :

تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها فى هذه الأيام الطوال ثم صلوا» .

قال رسول الله ﷺ :

فيكون عيسى عليه السلام فى أمتى حكما عدلاً ، وإماماً مقسطاً ،

(١) الغرقدة : شجيرة تنمو من متر إلى ثلاثة من الفصيلة الباذنجانية ساقها وفروعها .

يــدق الصـليب ، ويـذبح الخـنزير ويضع الجزية ، ويـترك الصـدقة ، فلا يسعى على شاة ولا بعير ، وترفع الشحناء ، والتباغض وترفع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده (فى) الحية فلا تضره ، وتغز الوليدة الأسد فلا يضرها ، ويكون الذئب فى الغنم كأنه كلبها ، وتملأ الأرض من السـلم كما يملأ الإناء (من) الماء ، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله ، وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكهـا ، وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم عليه السلام ، حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ، ويجتمع النفر على الرمانة فـتـشـبـعـهـم ، ويكون الثـور بكذا وكـذا من المال ، وتكون الفـرس بالدريهمات .

قيل :

يا رسول الله وما يرخص الفرس ؟

قال : (لا تركب) الحرب أبدا .

فقيل له : يا رسول الله وما يغلى الثور ؟

(قال) :

تحرث الأرض كلها وإنَّ قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب بها الناس جوعٌ شديد يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ، ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها ، ثم يأمر الله السماء فى (السنة) الثانية فتحبس ثلثى مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ، ثم يأمر الله السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تمطر قطرة ، وتأمر الأرض فتحبس نباتها فلا تنبت خضرا ، ولا يبقى ذا ظلف[1] ولا ذات ضرس إلا هلكت إلا ما شاء الله فقيل :

فما يعيش الناس فى ذلك الزمان ؟

---

(١) الظلف : الظفر المشقوق للبقرة والشاة والظبى ونحوها .

قال :

التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عنهم مجرى الطعام »[١] .

وعن أثر هذا الحديث ، وقيمته وفائدته قال ابن ماجة :

سمعت أبا الحسن الطنانس يقول :

سمعت عبد الرحمن المحاربى يقول :

ينبغى أن يرفع هذا الحديث للمؤدب (المعلم) حتى يعلمه للصبيان فى (الكتاب) .

إذن فمن الحقائق التى يجب أن تكون من صميم إيمان المرء هى الإيمان بنزول المسيح ، لجملة أمور قدرها ربنا عز وجل قررتها أحاديث السنة الصحيحة المتواترة ذكرنا بعضا منها آنفا .

ونذكر بعضا آخر :

خرج مسلم وابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

« لينزلن ابن مريم حكماً عدلا ، فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ، وليتركن القلاص[٢] فلا يسعى عليها ، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، وليدعون الناس إلى المال فلا يقبله أحد »[٣] .

---

(١) حديث حسن : أخرجه ابن ماجة (٤٠٧٧) ، وأبو داود (٤٣٢٢) ، وابن أبى عاصم (٣٩١) فى السنة ، والطبرانى (٧٦٤٤) ، (٧٦٤٥) فى الكبير وفى مسند الشاميين (٨٦١) ، والحاكم (٤ / ٥٣٦ ـ ٥٣٧) وصححه على شرط مسلم (راجع التذكرة للقرطبى) تحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا .

(٢) القلاص : هى الناقة الفتية المجتمعة الخلق .

(٣) حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٥٥) ، (٢٤٣) وبنحوه أخرجه البخارى (٣ / ١٠٧) ، (٤ / ٢٠٥) ، وعبد الرزاق (٢٠٨٤٠) ، وأحمد (٢ / ٩٧٨) وأبو داود (٤٣٢٤) ، والترمذى (٢٢٣٣) وبلفظه ، ابن حبان (٨ / ٢٨٨) والبغوى (٤٢٧٦) فى شرح السنة .

وعنه قال[1] :

قال رسول الله ﷺ :

« كيف أنتم إذا نزل عيسى بن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟

وفى رواية « فأمكم منكم » قال ابن أبى ذئب :

تدرى ما إمامكم منكم ؟

قال : تخبرنى ؟

قال : فأمكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم » .

وعنه عن النبى ﷺ قال :

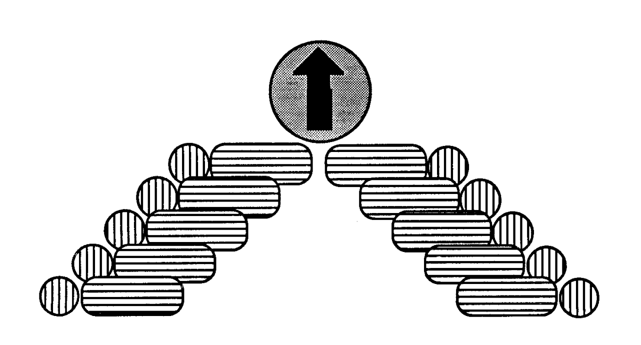
« والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بنفح[2] من الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما » .

* * *

(١) راجع المصدر السابق وهذا الحديث صحيح .

(٢) النفح : المكان المرتفع .

كم يمكث المسيح فى الأرض



كم يمكث المسيح فى الأرض

اختلفت الروايات التى تحدد مكث المسيح عليه السلام فى الأرض بعد نزوله . .

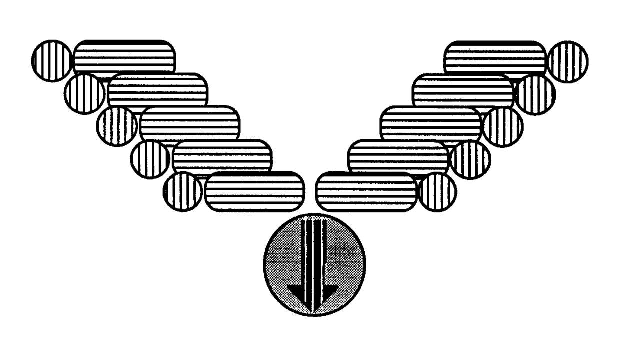
فهناك روايات تحدد مكثه فى الأرض .

فمنهم من قال إن مكثه كان أربعا وعشرين سنة غير أن الرواية الصحيحة المحققة تفيد أنه مكث فى الأرض سبع سنين . .

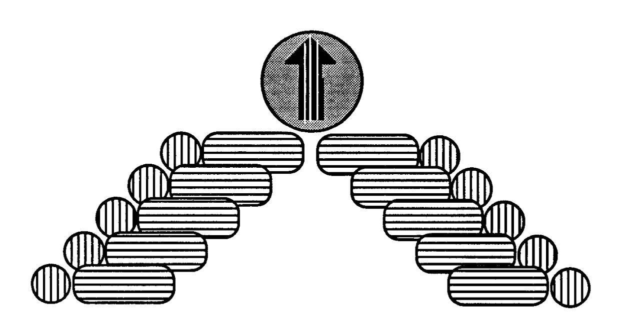
ففى حديث عبد الله بن عمرو : ثم يمكث النّاس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام[1] .

* * *

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم .



نزول عيسى
ليس رسالة جديدة



نزول عيسى ليس رسالة جديدة

لن ينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان برسالة جديدة غير رسالة نبينا محمد ﷺ فرسول الله محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء كما جاء فى سورة الأحزاب ﴿وخاتم النبيين﴾ وقول الرسول ﷺ :

« لا نبى بعدى » وقوله ﷺ « وأنا العاقب » يريد آخر الأنبياء وخاتمهم . .

وكما قال النبى ﷺ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه :

« لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعى » .

فنزول عيسى عليه السلام إنما نزول نبى كانت بعثته قبل النبى محمد ﷺ آخر الأنبياء ، لكنه مأمور باتباعه مثل كل الأنبياء .

قال تعالى :

﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسولٌ مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصْرى قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾ . [سورة آل عمران : الآية ٨١]

وقد روى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبى ﷺ يقول :

« لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق إلى يوم القيامة ، قال :

فينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فيقول أميرهم :

تعال صل بنا فيقول :

لا . إن بعضكم على بعض أمراء لكرامة الله لهذه الأمة »[1] .

---

(١) حديث صحيح : أخرجه مسلم (١٥٦) ، (١٩٢٣) ، وأحمد (٧٧ / ٣٨٤ ، ٣٨٥) ، والبخارى والبيهقى . . المصدر السابق .

قال الإمام القرطبى :

فعيسى عليه السلام إنما ينزل مقرراً لهذه الشريعة ومجددا لها إذ هى آخر الشرائع ، ومحمد آخر الرسل فينزل حكما مقسطا ، وإذا صار حكما فإنه سلطان يومئذ للمسلمين ، ولا إمام ولا قاضى ولا مفتى قد قبض الله تعالى العلم ، وخلا الناس منه ، فينزل وقد علم بأمر الله تعالى له فى السماء قبل أن ينزل ما يحتاج إليه من علم هذه الشريعة للحكم به بين الناس والعمل به فى نفسه ، يتجمع المؤمنون عند ذلك إليه ، ويحكمونه على أنفسهم ، إذ لا أحد يصلح لذلك غيره ، ولأن تعطيل الحكم غير جائز وأيضا فإن بقاء الدنيا إنما يكون بمقتضى التكليف إلى أن لا يقال فى الأرض الله الله . . أ . هـ .

ويبقى سوالٌ :

لماذا ينزل المسيح إذن فى ذلك الوقت دون غيره ؟

ولندع الإمام القرطبى يطرح علينا إجابة هذا السؤال . .

قال الإمام القرطبى رضى الله عنه[1] :

فإن قيل : فما الحكمة فى نزوله فى ذلك الوقت دون غيره ؟

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه :

أحدها :

يحتمل أن يكون ذلك ، لأن اليهود همت بقتله وصلبه ، وجرى أمرهم معه على ما بينه الله تعالى فى كتابه ، وهم أبداً يدعون أنهم قتلوه وينسبونه فى السحر وغيره إلى ما كان الله يراه نزهه منه ، ولقد ضرب الله عليهم الذلة ، فلم تقم لهم منذ أعز الله الإسلام وأظهر رايته ، ولا كان لهم فى بقعة من بقاع الأرض سلطان ولا قوة ولا شوكة ولا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة فيظهر الدجال ، وهو أسحر السحرة ، ويبايعه

---

(١) المصدر السابق .

اليهود ، فيكونون يومئذ جنده ، فقد بين أنهم ينتقمون به من المسلمين فإذا صار أمرهم إلى هذا أنزل الله تعالى الذى عندهم أنهم قد قتلوه ، وأبرزه لهم ولغيرهم من المنافقين والمخالفين حياً ، ونصره على رئيسهم وكبيرهم المدعى الربوبية فقتله ، وهزم جنده من اليهود بمن معه من المؤمنين ، فلا يجدون يومئذ مهربا ، وإن توارى أحد فيهم بشجر أو بحجر أو جدار ناداه :

يا روح الله ها هنا يهودى حتى يوقف عليه فإما أن يسلم وإما أن يقتل ، وكذا كل كافر من كل صنف حتى لا يبقى على وجه الأرض كافر .

والوجه الثانى :

وهو أنه يحتمل أن يكون إنزاله مدة لدنو أجله لا لقتال الدجال لأنه لا ينبغى لمخلوق من التراب أن يموت فى السماء لكن أمره يجرى على ما قال الله تعالى :

﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾

[سورة طه : الآية ٥٥]

فينزله الله تعالى (ويقبره) فى الأرض مرة ، يراه فيها من يقرب منه ويسمع به من نأى عنه ثم يقبضه فيتولى المؤمنون أمره ، ويصلون عليه ، ويدفن حيث دفن الأنبياء الذين أمه مريم من نسلهم وهى الأرض المقدسة ، فينشر إذ أنشر معهم ، فهذا سبب إنزاله غير أنه يتفق فى تلك الأيام من بلوغ الدجال باب لد . هذا ما وردت به الأخبار ، فإذا اتفق ذلك وكان الدجال قد بلغ من فتنته أن ادعى الربوبية ، ولم ينتصب لقتاله أحد من المؤمنين (لقتلهم) ، وكان هو أحق بالتوجه إليه ، ويجرى قتله على يديه ، إذ كان ممن اصطفاه الله لرسالته ، وأنزل عليه كتابه وجعله وأمه آية ، فعلى هذا الوجه يكون الأمر بإنزاله لا أنه ينزل لقتال الدجال قصدا ، والله أعلم .

والوجه الثالث :

أنه وجد فى الإنجيل فضل أمة محمد ﷺ حسب ما قال وقوله الحق ﴿**ذلك مثلهم فى التوارة ومثلهم فى الإنجيل**﴾ [سورة الفتح : الآية ٢٩]

فدعا الله عز وجل أن يجعله من أمة محمد ﷺ فاستجاب الله تعالى دعاءه ، ورفعه إلى السماء إلى أن ينزله آخر الزمان مجددا لما درس من دين الإسلام ، دين محمد ﷺ ، (فيوافق) خروج الدجال فقتله .

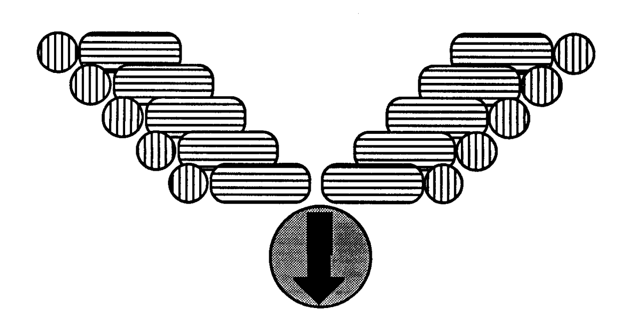
ولا يبدو على هذا أن يقال :

إن قتله للدجال يجوز أن يكون من حيث أنه إذا حصل بين ظهرانى الناس وهم مفتتنون قد عم فرض الجهاد أعيانهم وهو أحدهم لزمه من هذا الغرض ما يلزم غيره ، (فلذلك) يقوم به وذلك داخل فى اتباع نبينا محمد ﷺ وبالله التوفيق .

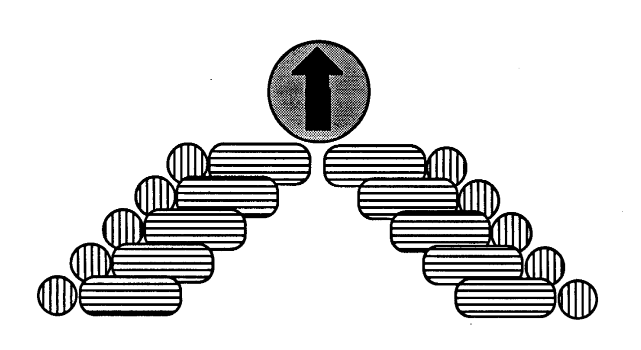
واختلف حيث يدفن فقيل : بالأرض المقدسة ذكره الحليمى ، وقيل يدفن مع النبى ﷺ على ما ذكرناه فى الأخبار والله أعلم[1]، أهـ .

* * *

(١) انتهى كلام القرطبى : راجع التذكرة بتحقيق دار الصحابة للتراث بطنطا .



الإيمان بخروج الدجال حق



الإيمان بخروج الدجال حق

وهكذا . . . فالإيمان بخروج الدّجال وظهوره وأنه من علامات القيامة حق . .

وهذا مذهب أهل السنة وعامة أهل الفقه والحديث . . وأنكر ذلك الخوارج . . ويدعون عدم حدوثه . .

لكنا نؤمن ـ نحن أهل السنة والجماعة ـ بظهوره سواء عايناه أو لم نعاينه . . فالصادق المصدوق ﷺ قد أخبرنا بذلك . . ووصفه لنا كأنه رأى العين ، وكشف عيبه ونقصه وادعائه النبوة أولاً ثم ادعائه بأنه الرب المعبود . .

ولذلك قال ﷺ توضيحا لنا وتنبيها للعقول على حقيقة هذا الدعى الدجال :

« إن الله ليس بأعور » .

ثم قال ﷺ :

« مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن ومؤمنة كاتب أو غير كاتب » .

ويقول المؤمنون لادعائه الألوهية : نعوذ بالله منك . . ومن الخوارق أن المؤمنين يقرؤون ما هو مكتوب بين عينيه (كافر) يستوى فى ذلك الذى يقرأ والأمى الذى لا يقرأ ، وتلك خارقة للعادة ، ومنحة من الرحمن . . سبحان الله . .

وأما الكافر فهو مصروف عن قراءة ذلك بغفلته ، وجهله ، وكفره ، كما فات على الكافر الذى يؤمن بالدجال علة الرجل وعوره ، وعجزه وبأنه مخلوق وليس خالقا ، ومع ذلك فقد اتخذه إلها .

وهذا ما عليه مذهب أهل السنة والجماعة من تصديق لما أخبر به ﷺ ونحن بذلك مومنون وعلى ذلك من الشاهدين .


أتباع الدجال
هم اليهود
عليهم لعائن الله

نَتنُ الرائحة ، تحط عليه أنتن الحشرات وأشدها عداوة للبشر ، والطير، والشجر ، والدواب !!

لذلك لم يكن غريباً أن يكون أتباع الدّجال عليه لعائن الله تعالى من اليهود !!

ونعنى باليهود هُنَا . . هؤلاء الذين ارتدّوا عن منهج الرسل .

جاء فى الأثر الشريف :

« يتبعُ الدَّجَال من يَهُود أصبهان سبعون ألفاً »[1] .

وهؤلاء الذين ارتدوا عن منهج الرسل هم بلا شك كافرون .. ذلك لأنهم تنكروا للتوحيد الذى جاءت به كل الرسل .

﴿ وما أرسلنا من قبلك من رَسُولٍ إلا نُوحى إليه أنّه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ [سورة الأنبياء : الآية ٢٥] .

ولم يكن الارتداد عن منهج الرسل تنكراً للتوحيد كعقيدة كل المسلمين منذ أن عمرت الدنيا بخليفة الله على الأرض إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، بل كان الارتداد أيضاً فى تخريب الكتب السماوية التى أنزلت على رسل بنى إسرائيل ، وأبرزها توراة موسى .

ذلك لأن التوراة كانت محفوظةً فى تابوت موسى مع كثير من أشياء موسى عليه السلام ، وبقية مما ترك آل موسى وهارون .

---

(١) مسلم (١٨/٨٦) .

فلما أرسل الله تعالى على اليهود ـ بنى إسرائيل ـ من يسومهم سوء العذاب ـ لارتدادهم عن الإسلام وتشويه كل معالمه ـ تهدم هيكلهم الذى بناه سليمان عليه السلام كبيت عبادة لبنى إسرائيل ـ وكان مقره القدس ـ وكان ذلك ـ أى تدمير الهيكل ـ فى عام ٥٨٨ ق . م (قبل ميلاد السيد المسيح)(١) .

وأمام هذه الأحداث ، ضاعت أصول التوراة أى النسخة التى تركها موسى ، بل انعدمت التوراة وسائر كتب العهد القديم فى حادثة بنوخذنصر الذى هدم الهيكل(٢) .

ومن ثم فبعد أن تم سبيهم إلى بابل ، جلس أحبارهم يتدارسون ما وقع لهم ، وكيف ضاعت التوراة وبدأوا خطة العمل ، وجمعت التوراة من ذاكرة الناس وأنى لذاكرة الناس ألا تنسى أو تخلط ؟

ولأن الله عز وجل لم يكتب على التوراة الحفظ ؛ لأنها ليست آخر الكتب السماوية نزولا ، فلا بأس إذن أن يصيب الذاكرة ما يصيب كل شيء فى هذه الدنيا من التحول ، والنقصان . .

وهكذا جُمعَت التوراة من ذاكرة الأطفال والنساء والشيوخ ، وبالإضافة إلى ضَعف الذاكرة واختلاف القدرات تبرز الأهواء السياسية والميول الاجتماعية ، فغلبت الأهواء على الضمير الدينى وأدخلوا فى التوراة ما لم ينزله الله تعالى .

إذن فما طُرِح على الناس بعد ضِياع التوراة كانت نصوصاً من الذاكرة وهى المَصدر الوحيد الذى اعتُمِدَ عليه فى تسجيل التوراة المفقودة

---

(١) ثم بُنى هيَكل بعد ذلك ولكنه فى عصر انطِيوخوس لعبادة الأوثان ثم بُنى هيَكل آخر فى عصر هيرودس ارضاء منه لليهود ولكنه خُرِّب بواسطة تيطس عام (٧٠م) وهم الآن بلا هيكل، وبناء على خططهم ، فإنهم سيبدأون بناء الهيكل بعد هدم المسجد الأقصى والتاريخ المقرر لذلك هو عام (٢٠٠٠م) ، المسيخ الدجال هامش (٢٨) ـ سعيد أيوب .

(٢) إظهار الحق . تحقيق حجازى السقا (٨٤) .

قال تعالى ينعى على اليهود ـ بنى إسرائيل ـ تغليب أهوائهم حين سجلوا التوراة المفقودة :

﴿ لقد أخذنا ميثاق بنى إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقًا كذبوا وفريقًا يقتلون * وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ...﴾ [سورة المائدة : الآية ٧٠ ـ ٧١] .

يقول الإمام الحافظ ابن كثير فى تفسير هذه الآية :

يذكر الله تعالى أنه أخذ العهد والمواثيق على بنى إسرائيل على السمع والطاعة لله ولرسله ، فنقضوا تلك العهود والمواثيق ، واتبعوا (آراءهم وأهواءهم) وقدموها على الشرائع ، فما وافقهم منها قبلوه ، وما خالفهم ردوه وحسبوا ألا يترتب لهم شرًا على ما صنعوا (فترتب) وهو أنهم (عموا) عن الحق (وصموا) فلا يسمعون حقا (ولا يهتدون إليه)[1] .

هذا هو موقف اليهود ـ بنى إسرائيل ـ من التوراة التى أنزلت على موسى ، فسادٌ فى فسادٍ فى خيانة فى كذب وافتراء .

فما الموقف من عيسى عليه السلام ورسالته ؟!!

من الثابت المتواتر أنه ما من نبى إلا وحذّر أمته من الدّجال[2] ، فعلى ذلك يكون نبى الله موسى عليه السلام قد حذر بنى إسرائيل من الدّجال المسمى أيضا بالمسيح .

قد جاء عيسى المسيح عليه السلام ، فظن اليهود أنه المسيح المبشَّر به، أو أنهم لم يجدوا فى المسيح ابن مريم ضالتهم ، إذ كانوا يظنون أن المسيح عيسى جاء ملَكا ليخلصهم من العبودية التى فرضت عليهم عبر الممالك والعصور حَسب ما قدره ربنا عليهم من عذاب وذل جزاء ما

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/٨٠) .

(٢) راجع الأحاديث الواردة فى ذلك فى سياق هذا الكتاب : المؤلف .

اقترفوه فى حق الرسالات السماوية التى تلاحقت عليهم .

لكن رسالة عيسى عليه السلام كانت رسالة تدعو إلى الزهد والتقشف لا إلى الملك والتوسع والسلطان ، جاءت رسالة عيسى لتخلص بنى إسرائيل من كل مظاهر الترف والسرف والفسق والفجور لكنهم كانوا كالخراف الضالة[1] ،كما أن رسالة عيسى عليه السلام كانت رسالة كلية لبنى إسرائيل وليست رسالة عالمية ، كما جاء على لسان المسيح نفسه :

« إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينة السامرين لا تدخلوا ، بل اذهبوا إلى خراف بنى إسرائيل الضّالة »[2] .

أى لا تذهبوا خارج إسرائيل مهما كانت الإغراءات .

إذن فهى رسالةٌ تهدد أموال بنى إسرائيل والمشهور عنهم تكديس الأموال ، وتخزينها ، وخاصة الذهب ، كما قال قائلهم يوم خيبر وهو يشير إلى جراب الذهب الذى حمله :

« هذا ما أعددناه لرفع الأرض وخفضها »[3] .

كما أنها رسالةٌ لا تحقق حلم بنى إسرائيل فى الخروج من دائرة الاضطهاد واللعنة المضروبة عليهم إلى دائرة الممالك والسلطان .

فأعلنوا الحرب على المسيح ابن مريم ، وأعلنوا انتظارهم للمسيح الدّجال الذى سيدعو بدعوتهم ، ويحاول تحقيق أحلامهم ، وبدأت حربهم فى حياة المسيح بمحاولة قتله وإغراء الظالمين من الحكام به .

جاء فى الإنجيل المتداول معهم حكاية عن عيسى عليه السلام :

« أما أعطاكم موسى الشريعة ؟ ولكن ما من أحد منكم يعمل

---

(١) متى (١٠/٥ ، ٦)

(٢) تفسير متى / متى هنرى (١/١٢٢) .

(٣) انظر : الفتح القريب (غزوة خيبر) للمؤلف ـ إصدار دار الصحابة للتراث بطنطا .

بالشريعة ! لماذا تسعون لقتلى ؟ أنتم تعرفوننى ، وتعرفون من أين أنا[1] وأنا لم آت من عند ذاتى ، ولكن الذى أرسلنى هو حق وأنتم لا تعرفونه ، أنا أعـرف أنكم أحفـاد إبراهيـم ولكن كلامى لا موضع له فيكم ، لو كنتم أولاد إبراهيم لعملتم أعمال إبراهيم »[2] .

ثم استعرت الحرب بعد رفع المسيح على أتباع المسيح ، وأخذت محورين :

المحور الأول :

طرد أتباع المسيح من القدس[3] ، وهى مدينة مقدسة يحلم اليهود دائما باغتصابها وإضفاء صبغة يهودية متعصبة عليها ، لأن هيكل سليمان كان بها ، ودمر كما قلنا ، فوجودهم فى هذه المدينة يعطيهم فرصة التمسح بالهيكل المفقود ، ومحاولة إعادته ، وهم لا حق لهم فيها وذلك بتشريع إلهى ، نصت عليه أقوال المسيح كما قلنا .

« أنا أعرف أنكم أحفاد إبراهيم ولكن كلامى لا موضع له فيكم ، لو كنتم أولاد إبراهيم لعملتم أعمال إبراهيم » .

بمعنى أنهم لم يلتزموا بما جاء به إبراهيم من توحيد مطلق لله رب العالمين ، والتزام بما جاء به الشرع الحنيف ، فاليهود قد أشركوا ، وحرفوا ، وكذبوا ، وقتلوا الأنبياء ففقدوا بذلك الولاية والإمامة التى تكفَّل الله تعالى بها لذرية إبراهيم عليه السلام ، ونحن نقدم النص القرآنى بالطبع على ما جاء فى إنجيل يوحنا ، فهو موضوع مكتوب بأيديهم ، إذ يقرر القرآن الكريم أن الله تعالى نزع الولاية من هؤلاء الظالمين الذين بدلوا وحرفوا .. قال تعالى :

﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهن قال إنى جاعلك للناس

(١) يقصد من الكتب التى بشرت بعيسى ابن مريم .
(٢) يوحنا (٢٠/٧ ، ٢٩) ، (٣٧/٨ ، ٤٠) .
(٣) تاريخ الكنيسة (٤٨) .

إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ﴾ .

[سورة البقرة : الآية ١٢٤]

فانظر طلب إبراهيم الإمامة والولاية لذريته فاستثنى منهم الظالمين الذين خربوا شريعة الله على مدار قرون طويلة ، ومازالوا يحاولون طمس كل معلم من معالم الحق .

لذلك عمد اليهود إلى طرد أتباع المسيح من القدس .

ذلك لأنهم وجدوا أنّ دين عيسى وما جاء به فيه تهديد لسلطانهم الكبير فى أورشليم كلها[١] ، ووجدوا أنّ أتباع المسيح يرفضون الخروج من أورشليم ، ويتمسكون بها ، وفضلا عن ذلك فإن تعاليم المسيح تنص على عدم أحقية اليهود بالقدس :

« لا تعطوا القدس للكلاب »[٢] .

والمحور الثانى :

هـو محـاولة تشـويـه المسيحية أو دين عيسى واختراقه وتحريفه !! ولِمَ لا ؟! أليس هذا كله هو ديدنهم ونسقهم فى الحياة .. فكيف حدث هذا الزلزال العظيم فى دين عيسى .

ولا يمكن قبل أن نعرف كيف حدث هذا ؟ لابد وأن نشير إلى ممارسة اليهود العنف مع أتباع المسيح ، وهذا أسلوب اليهود مع كل من يستشعرون أنه يقف حجر عثرة فى طريقهم .

وساعدهم فى ذلك الملك ، ويجب أن نلفت الأنظار إلى أن اليهود من وراء ستار يحركون الملوك والرؤساء لتحقيق أغراضهم .

فأعمل الملك « هيردوس » سيفه وسيف رجاله فى رقاب أتباع المسيح .

---

(١) كان سكان أورشليم عند بعثة المسيح عشرين ألفا انضم إلى المسيح ثلاثة آلاف .. راجع تاريخ الكنيسة (٤٨) .

(٢) متى (٦/٧) .

وقاد حملات العنف ضد أتباع المسيح ، يهودى من طائفة الفريسيين وطائفة الفريسيين هذه هى أخطر طوائف اليهود وأشدهم بغضاً للمسيح وأتباعه .

يقول الأب طانيوس منعم عن هذه الطائفة :

« للفريسيين دور ملحوظ فى ابتداع القوانين ، وهم من غلاة اليهود، بل انشقوا عن باقى اليهود ، مدعين أنهم أفضل منهم وقد نشأت هذه الطائفة منذ القرن الثانى قبل الميلاد وظل حضورها بعد ظهور المسيح عليه السلام »[١] .

وبدأت جريمة شاؤول هذا ـ ولننتبه إلى هذا الاسم جيداً ؛ لأنه لعب أخطر دور فى هدم دين عيسى ، وفى التنكيل بأتباع المسيح ـ وذلك بتصريح من السلطات[٢] ، ففر الأتباع .

ثم اتخذ شاؤول أخطر خطوة فى تاريخه وتاريخ النصرانية .

فلقد دخل شاؤول هذا النصرانية فجأة وبدون مقدمات ، وانتقل من كُرْسى الجلاد إلى كرسى القاضى ، ثم أطلق على نفسه اسم « بولس »[٣] .

وهذا البولس دخل النصرانية ـ خصيصاً ـ ليكون ضد تعاليم المسيح. وإذا علمنا أن بولس هذا ينتمى إلى أشد طوائف اليهود عداوة لكل ما جاءت به شرائع الإسلام (ونعنى بذلك الدين الذى أتى به كل الأنبياء) وهى طائفة الفريسيين كما أسلفنا .

إذن فيزول العجب من تصرفه ذلك .

فماذا فعل بعد ذلك فى سبيل إتمام خطة طائفته فى حرب المسيح وأتباعه ؟

---

(١) خطر اليهودية والصهيونية ـ طانيوس منعم (٥١) .
(٢) مواقف من تاريخ الكنيسة ـ بيتستون (١١) .
(٣) المسيخ الدجال ـ سعيد أيوب ـ دار الفتح للإعلام العربى .

كان بولس متعدد النشاط والمذاهب وكان فكره مشغولاً دائماً بأفكار الفلاسفة وشطحاتهم الوثنية[1] ، ومن يقرأ رسائل بولس الكبرى يكتشف أنها ليست وحيا ، أو أنها ألوهية المصدر كما ادعى هو بعد ذلك ، بل هى خليط من الوثنية والكفر والأساطير الشرقية وثقافات الأمم المختلفة الممزوجة بالوثنية اليونانية بصفة خاصة ، وإنى أهيب بكل من له شغف بمعرفة أصل الحكاية فى هذا الذى أصاب دين المسيح ، وجعل أتباعه المضلّلين يخوضــون فى ألوهيــة المسيح أو أنه ابن الله ، أن يتطلع ولو على عجــل إلى كل المكتوبات المطروحــة فى الساحة ويدعون أنها مقدسة وستجد فيها كل هذه الأفكار العفنة التى تولّى كِبرها « بولس اليهودى »[2] .

وبدأ بولس مخططه ـ وبالتأكيد من ورائه جماعته طائفة الفريسيين ـ فادعى أنه رأى المسيح ذات ليلة على طريق دمشق « ومن رأى المسيح بعد رفعه لا من أتباعه ولا من خصومه ؟» ثم ادعى بأن المسيح قد أعطاه الإنجيل[3] ، وأن يسوع المسيح هو إله .

سجل فى ذاكرتك أن بولس « اليهودى الغائب » هو الذى ادعى أن المسيح لَيس بشرا وأنه إله .

وكان أول تصريح لبولس فى هذا الشأن قوله :

« **أيها الإخـــوة** : إن الإنجيل الذى أبشركم به ليس إنجيلا بشرياً ، فلا أنا تسلمته من إنسان ولا تلقنته تلقينا ، بل جاء بإعلان من يسوع المسيح » .

فكانت هذه هى البداية .

ادعاءُ رؤية المسيح بعد رفعه ، وهذا الادعاء مَسَّ أوتار القلوب التى تعشقت عودة المسيح بعد رفعه ، إذ أن المؤمنين بنبوة عيسى كانوا

(١) المسيحية نشأتها وتطورها ـ شارل جيير (٧٠) .

(٢) كتب بولس أولى رسائله بعد (٥٠) سنة من ميلاد المسيح .

(٣) أين إنجيل المسيح الصحيح ؟ لا يعرف له مكان ، وما هو موجود فهو مخطوطات بأيدى أصحابها التى أطلقوا عليها أسماءهم .

يعتقدون أنه رفع إلى ربه ـ الذى أنجاه من مكر اليهود ـ وسيعود ، فصادفت هذه الأمانى ما ادعاه هذا الأفّاق من رؤية المسيح .

ولأن رفع المسيح كان مشهداً مثيراً واكب صلب شبيهه (يهوذا) ففتن ذلك كثيرا من أتباع المسيح ـ وبخاصة من كانوا حديث عهد بالإسلام ـ وأصبحت أفئدة كثير من بنى إسرائيل أرضا خصبة لأى شبهة أو أباطيل يسوقها مدعٍ كبولس هذا .

فكان ما ادّعاه من ألوهية المسيح .. وألوهية المخطوطات التى كتبها بيده ، وتقيأ فيها أفكاراً ضمت خليطاً من التوراة المحرفة التى كتبت من ذاكرة الأطفال والشيوخ والنساء ، كما بينا ، ومن وثنية اليونان المبنية على الأساطير الشرقية ، ومن تغليب مصالح طائفته ذات النزعة العنصرية التى تدعى لنفسها تميزا على سائر البشر ـ شعب الله المختار ـ وهم دجالون مدعون فى ذلك .

وكان هذا هو المحور الثانى ـ تشويه دعوة عيسى وإدخال ما ليس فيها ـ ولكى يؤصِّل أفكاره وضع لنفسه مكانة خاصة ومهاماً غريبة يقول عن نفسه :

« ألستُ أنا رسول ؟ ألست أنا حر ؟ أما رأيت يسوع المسيح ربنا ؟ ألستم أنتم عمل يدى فى الرب » .

ويقول :

« إنى أنا أيضا عندى روح الله . . » والروح لها مفهوم خاص عند النصارى ، ولأنه عنده روح الله يقول :

« الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله » .

وإذ يتقبل أتباع المسيح ـ الذين انحرفت عقيدتهم على يد بولس ـ هذه الترهات ، مضى بولس فى شططه المقصود والمدروس والمخطط له ، ليؤصل الوثنية والشرك فى العقيدة . فذهب إلى أن المسيح نفسه ملعونٌ ،

وأن لعنته هذه جاءت لافتداء الناس .

« المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار (لعنة) لأجلنا !! لأنه مكتوبٌ ملعون كل من علّق على خشبة » .

فكرةُ الصّلْب :

« ورأى بولس أن الأتباع الجدد من المسيحيين المشركين[1] لم يكونوا ليتقبلوا « فضيحة الصليب » وأنه يجب تفسير ميتة عيسى المشينة تفسيرا مرضيا يجعل منها واقعة ذات مغزى دينى عميق ..

وأعمل بولس فكره فى هذه المشكلة ووضع لها حلاً كان له صدىً بالغ المدى .

لقد تجاهل فكرة عيسى الناصرى (المسيح عليه السلام) ولم يتجه إلا إلى عيسى المصلوب (الشخصية التى اخترعها بولس) فتصوره شخصية إلهية تسبق العالم نفسه فى الوجود ، رجل سماوى احتفظ به الله إلى جانبه أمداً طويلاً حتى نزل إلى الأرض لينشىء فيها حقا بشرية جديدة يكون هو دمها . . »[2] .

وإذا تأملنا هذه الشخصية التى ادعى بولس أنها رجلٌ سماوى فإننا « لم نجد أى شبه بين النبى الجليل الخاشع (عيسى عليه السلام) وبين الرب الأسطورى الذى عبده الناس أو اخترعه بولس »[3] .

فيسوع الذى يعبده النصارى الآن هو من صنع بولس ، فبولس قد أسس ديناً لا يفقهه يسوع المسيح نفسه لو كان حياً .

فبولس اليهودى هو الذى أسس النصرانية أو المسيحية التى تشيع بين

---

(١) المسيحية نشأتها – شارل جيبر (ص ٢) .

(٢) أطلق اسم المسيحيين على أتباع المسيح فيما بعد المسيح بعد ظهور بولس . انظر أعمال الرسل (٢٦/١٨) .

(٣) حياة الحقائق – د / جوستاف ليون (ص ١٦٣ ، ١٨٧) .

الناس الآن وهى لا تمت إلى عقيدة المسيح بشىء يذكر ، وكل التغيرات الجوهرية فى دين عيسى كانت من صنع يهودى ، سبحان الله !!

يهودى يصنع دينا وعقيدة ليست يهودية ؟!

ولماذا لم يبشر بولس بدين اليهودية؟ [1] .

والإجابة على هذا السؤال تثير الرعب فى النفوس .

ذلك لأن اليهود **أولاً** : ليس لهم منهج يدعون الناس به .

كما أنهم **ثانياً** :ـ وهذا هو الأخطر ـ لا يسرهم هداية الناس ، ولذلك فهم يبشرون بالمسيحية الفاسدة ويدعون لها فى الأرض ليضل الناس .

وثالثا : لأنهم لا يسرهم نشر اليهودية ، إذ معنى ذلك دخول غيرهم فيها فيفقدون مزية شعب الله المختار التى يتشدقون بها .

والواقع أن فكرة شعب الله المختار هى فكرة تثير الضحك ، ذلك لأن شعب الله المختار ـ أى المصطفى للرسالات السماوية الصادقة ـ هم المؤمنون الذين حملوا ميراث الأنبياء وصانوه من كل عبث ، وهم بالأحرى ورثة الخليل إبراهيم من ذرية إسحاق من المؤمنين بالله ورسله ومن ذرية إسماعيل ـ وهم العرب ـ وغيرهم من الأجناس الأخرى التى اعتنقت الإسلام بمفهومه الواضح الصافى النقى من كل شرك .

والخلاصة :

أن اليهود منذ أن طاب لهم أن تمتد أيديهم النجسة إلى ما أنزل الله من وحى على نبيه موسى ، واستحقوا اللعنة من الله تعالى ، وهم يسعون لتخريب كل شريعة وحق .

وإذ بشرت التوراة بالمسيح عيسى عليه السلام ، ثم حذر موسى عليه

---

(١) يفتخر بولس بأنه رجل يهودى تابع للفريسيين أشد المذاهب خطرا على البشرية كلها . راجع أعمال الرسل (٢٦/٧١) .

السلام أمته من المسيح الدجال ، وجد اليهود أنفسهم أمام مسيحين :

أما **المسيح الأول** : فهو عيسى عليه السلام ، فلم يجدوا فيه ضالتهم ولم يكن هو محقق آمالهم وطموحاتهم فى السلطان والغلبة والسيطرة وحكم الدنيا ولو من وراء الستار ، فدعوة عيسى عليه السلام ليست عالمية ، كما أنها لا تدعو إلى الملك والجاه والسيطرة ، بل إلى التقشف والزهد وتطليق الدنيا وجعلها دبر آذاننا وقلوبنا . فلم يجد اليهود فيه ضالتهم فحاربوه وحاولوا قتله ثم امتدت أيديهم وخططهم ـ كما بينا ـ إلى شريعة عيسى فبدلوها وحرفوها ، واتجهت أنظارهم بعد ذلك إلى **المسيح الآخر ـ الدجال ـ** :لأنه يستقيم مع أفعالهم ويتناسب مع أهدافهم.

فالدجال كما بينت الأحاديث التى عرضناها فى مقدمة هذا الكتاب يظهر فى آخر الزمان وهو فتنة ، يقود الجيوش ، ويسفك الدماء ، ويحتل الأرض ، فتبنى اليهود نبوءة الدجال ، وملأوا الأرض بعد ذلك خرابا ودماراً وحروبا ومؤامرات كلها تهدف إلى تمهيد الأرض لظهور الدجال ويحين حينه ، ويقاتلون معه ، ويصيرون من أتباعه ، لعنهم الله فى كل زمان .

* * *

أمّـا قبـلُ . .

فحكاية الدجال حكاية قديمة متجددة بتجدد العصور ، والعهود والدول .

فهو ملعونٌ . . لا جدال فى ذلك . .

وتأتى لعنته على لسان كل الأنبياء .

« إنه لم يكن نبى إلا وقد أنذر أمته الدجال . . »(١) .

وفى رواية البخارى : فقال ـ أى النبى ﷺ ـ: « إنى لأنذركموه وما من نبى إلا وقد أنذره قومه ، ولقد انذره نوح قومه ، ولكنى أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبى لقومه : تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور »(٢) .

ونادى رسولنا ﷺ فى الناس : « يا أيها الناس ، إنها لم تكن فتنة على وجه الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم ـ أعظم فتنة من الدجال ، وأن الله عز وجل لم يبعث نبياً إلا حذر أمته من الدجال ، وأنا آخر الأنبياء ، وأنتم آخر الأمم ، وهو خارج فيكم لا محالة ، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج لكل مسلم ، وإن يخرج من بعدى فكلٌّ حجيج نفسه ، والله خليفتى على كل مسلم . . »(٣) .

والذى لامراء فيه أن الدّجال موجودٌ منذ الأزمان الغابرة ، والراجح أنه موجودٌ من قبل عهد موسى عليه السلام(٤) .

وهو موجود حى حتى يأذن الله تعالى للمسيح عيسى عليه السلام أن يقتله ويريح البشرية من ويلاته وشروره .

(١) سبق تخريجه ، وهو صحيح .

(٢) سبق تخريجه ، وهو صحيح .

(٣) رواه أبو أمامة ، وأخرجه ابن ماجه فى مسنده ، وقال : صحيح ، وكذلك ابن خزيمة والحاكم .

(٤) الخيوط الخفية ـ محمد عيسى داود ـ دار البشير .

أما سر بقائه ووجوده هذا العمر كله . .

فهو - وهو على ما هو عليه من شرور ، وضلال ، وإضلال ، وغواية - قد جعل من المنظرين الذين لعنهم الله تعالى كإبليس وأعوانه .

ذلك لأنه نبت الوثنية وربيب عباد البقر .

فى مسند الإمام أحمد حديث للنبى ﷺ : « يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عامًا لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أعور ، أضر شىء وأقله منفعة ، تنام عيناه ولا ينام قلبه » .

ولقد روينا أن أحد صحابة رسول الله ﷺ قد لقى الدجال فى مكمنه - فى الجزيرة التى كانت محبسًا له - وهو لقاء غريب عجيب كنا فى حاجة ماسة إليه لنرى بيانا لأحوال هذا الدجال قبل أن تحدث الفتنة الكبرى بخروجه ، وفى المحاورة التى كانت بين الدجال والصحابى ما يفيد بأن الدجال على علم بكثير من أحداث هذه الدنيا ، وبمبعث رسول الله ﷺ ومهاجرته .

فلننظر فيما أخبرنا به رسول الله ﷺ عن هذا اللقاء المثير ، جاء فى صحيح مسلم :

« حدثنا ابن بريدة حدثنى عامر بن شراحبيل الشعبى شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأُول ، فقال :

حدثينى حديثاً سمعتيه من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره ، فقالت : لئن شئت لأفعلن ، فقال لها : أجل ، حدثينى ، فقالت : نكحتُ ابن المغيرة ، وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب فى أول الجهاد مع رسول الله ﷺ ، فلما تأيمتُ خطبنى عبد الرحمن بن عوف فى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، وخطبنى رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد ، وكنت قد حُدِّثتُ أن رسول الله ﷺ قال :

من أحبنى فليحب أسامة ، فلما كلمنى رسول الله ﷺ قلت : أمرى بيدك فأنكحنى من شئت . فقال : انتقلى إلى أم شريك . وأم شريك امرأة غنية من الأنصار ، عظيمة النفقة فى سبيل الله ، ينزل عليها الضيفان ، فقلت : سأفعل ، فقال : لا تفعلى ، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان ، فإنى أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهينه ، ولكن انتقلى إلى ابن عمك عبد الله بن عمر بن أم مكتوم ـ وهو رجل من بنى فهر : فهر قريش وهو من البطن الذى هى منه ـ فانتقلت إليه ، فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى ـ منادى رسول الله ﷺ ـ ينادى:

الصلاة جامعة ، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ ، فكنت فى صف النساء التى تلى ظهور القوم ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال :

ليلزم كل إنسان مصلاه ، ثم قال :

أتدرون لم جمعتكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : إنى والله ما جمعتكم لرَغبة ولا لرهبة ، ولكن جمعتكم لأن تميماً الدارى[1] كان رجلا نصرانياً فجاء فبايع فأسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ، حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام ، فلعب بهم الموج شهراً فى البحر ثم ارفئوا إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس ، فجلسوا فى أقرب السفينة[2] ، فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر ، لا يدرون ما قُبُله من دُبُره من كثرة الشعر ، فقال : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجسّاسة ، فقالوا : وما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم ، انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدَّيْر فإنه إلى

---

(١) صحابى جليل أسلم عام (٩ هـ) ـ وتوفى سنة (٤٠ هـ) وكان راهباً مسيحياً بفلسطين .

(٢) أى قوارب السفينة .

خبركم بالأشواق . قال: لما سمّت لنا رجلاً فَرَقْنا منها أن تكون شيطانة .
قال : فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير ، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه ، قط خَلْقاً وأشده وثاقاً ، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد ، قلنا : ويلك ما أنتَ ؟. قال : قد قدرتم على خبرى فأخبرونى ما أنتم ؟ . قالوا : نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين أغتلم[1] ، فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا[2] إلى جزيرتك هذه ، فجلسنا فى أقربها ، فدخلنا الجزيرة ، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قُبله من دُبُره من كثرة الشعر ، فقلنا : ويلك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، فقلنا : وما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق ، فأقبلنا إليك سراعاً وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة . فقال : أخبرونى عن نخل بَيْسَانَ[3] ، قلنا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ قلنا له : نعم . قال : أما إنه يوشك ألا يثمر . قال : فأخبرونى عن بُحَيْرة الطَّبرَية[4]. قلنا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هى كثيرة الماء . قال : أما إن ماءها يوشك أن يذهب . قال : أخبرونى عن عين زُغَرَ[5]. قالوا : عن أى شأنها تستخبر ؟ قال : هل فى العين ماء ؟ وهل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها . قال : أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل ؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب . قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم . قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه ، قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم ، قال : أما إن ذاك

---

(١) هاج واشتد . (٢) أرفأنا : أى رست سفينتهم بالقرب من الشاطىء .
(٣) بيْسان : بلدة قديمة فى فلسطين .
(٤) بحيرة طبرية : وهى قريبة من بيت المقدس .
(٥) عين زغر : وهى بليدة من الجانب القبلى من الشام ، بينها وبين بيت القدس ثلاثة فراسخ على طريق البحيرة .

خير لهم أن يطيعوه. وإنى مخبركم عنى : إنى أنا المسيح وإنى أوشك أن يؤذن لهم فى الخروج فأخرج ، فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علىَّ كلتيهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منها استقبلنى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها ، وإن على كل نقبٍ منهما ملائكة يحرسونها . قالت : قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته فى المنبر : هذه طيبة ، هذه طيبة ـ يعنى المدينة ـ ألا هل كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس : نعم . قال النبى ﷺ : فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة . ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن ، لا من قبل المشرق ، ما هو من قبل المشرق ، ما هو من قبل المشرق ما هو . وأومأ بيده إلى المشرق . قالت : فحفظت هذا من رسول الله ﷺ »[(١)] .

وقد يلفت النظر أنَّ ذكر الدجال عليه لعائن الله لم يأت فى القرآن صراحة ، وقد يكون ذلك شيئا ملحوظا ولكن مما يشفى صدور قوم مؤمنين أن الله تعالى لم يذكر ذلك الدعى فى القرآن صراحة لهوانه على الله ، واحتقاراً لأمره ، وذلك لأنه وهو الحقير الضعيف المغتر سيدعى فى المستقبل أنه إله يعبد .

« فالدجال واضح ظاهر النقص بالنسبة للمقام الذى يدعيه هو مقام الربوبية ، فترك الله ذكره والنص عليه لما يعلم تعالى من عباده المؤمنين أن مثل هذا لا يهديهم ولا يزيدهم إلا إيمانًا وتسليمًا لله ورسوله »[(٢)] .

وقد يكون الدجال قد تعرض القرآن له تلميحًا دون تصريح كما جاء فى تفسير البغوى فى تعليقه على قوله تعالى :

---

(١) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى (حـ ١٨ / ٧٨ ـ ٨٣) ط المطبعة المصرية .
(٢) الفتن والملاحم ـ ابن كثير (١٦٧ /١) .

﴿ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس لكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ [سورة غافر : الآية ٥٧] .

قال البغوى : إن المراد بالناس هنا الدجال من إطلاق الكل على البعض[(١)] .

وقد يقال إنه قد أشير إلى ذكره فى قوله تعالى :

﴿ .. يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نَفْساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً ... ﴾ [سورة الأنعام : الآية ١٥٨]

وهذه الآيات يفسرها حديثٌ لرسول الله ﷺ : « ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفع نَفْساً إيمانها لم تكن آمنت من قَبلُ أو كسبت فى إيمانها خيْراً : الدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من المغرب ، أو من مغربها »[(٢)] .

وقال ابن كثير أيضاً :

« لم يذكر بصريح اسمه فى القرآن احتقارا له ، حيث يدعى الألوهية ، وأمره عند الرب أحقر من أن يذكر وأصغر وأدحر من أن يحكى على أمر دعواه »[(٣)] .

ونشير إلى أن السنة النبوية الشريفة قد أكدت ظهوره وحذرت من فتنه ، ويكفى عندنا فوق ما قيل من صحيح السنة التى أوردناها أن رسول الله ﷺ قد حرص على الاستعاذة من الدجال فى كل تشهد أخير من الصلاة :

عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « اللهم إنى

---

(١) المسيح الدجال : قراءة سياسية فى أصول الديانات الكبر – سعيد أيوب (١٦) – دار الفتح للإعلام العربى بالقاهرة .

(٢) رواه الترمذى عن أبى هريرة ومسلم وفى لفظ للبخارى لم يذكر فيه إلا طلوع الشمس من مغربها . فيض القدير (٣) .

(٣) الفتن والملاحم – ابن كثير (١٦٧ /١)

أعوذ بك من الكسل ، والهرَم ، والمأثم ، والمغرم ، ومن فتنة القبر ، وعذاب القبر ، ومن فتنة النار ، وعذاب النار ، ومن شر فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة الفقر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، اللهم اغسل عنى خطاياى بالماء والثلج والبرَد ، ونَق قلبى من الخطايا كما يُنَقى الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب »[1] .

* * *

(١) رواه الخمسة عن عائشة ، وخرجه الحاكم بزيادة .

أمـا بعـد ...

فالدجال حقيقة من الحقائق الغيبية التى ألح على التذكير بها كل الأنبيـاء وصورته معروفة لنا ، موصوفة فيما صح من الأحاديث التى سقناها ، وقد زود بإمكانيات ربما يكون الدجال قد استخدم فيها كل وسائل التكنولوجيا التى يشهدها عصره ـ وهى بلا شك ستكون أكثر تقدما ، وإبهاراً ، وإنجازاً مما نحن عليه الآن ـ حتى قيل[١] إن الأطباق الطائرة التى تحدث عنها العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى الآن هى تابعة لرجل واحد هو المسيخ الدجال ورجاله وعملائه وأنها المركب السريع الذى أنبأنا به النبى العظيم محمد ﷺ فى الحديث الذى رواه الإمام مسلم أن رسول الله ﷺ أجاب على سؤال الصحابة عندما سألوه :

ما سرعة الدجال ، قال :

« تطوى له الأرض طىّ فروة الكبش . . »[٢] .

وفى رواية :

إنه « كالغيث استدبرته الرياح . . »[٣] .

وفى رواية النواس بن سمعان رضى الله عنه :

قلنا يا رسول الله : وما إسراعه فى الأرض ؟ قال : « كالغيث استدبرته الريح » ، وفى رواية الدر المنثور للسيوطى « كالغيث اشتد به الريح » .

قال شراح الحديث : المراد بالغيث هنا : الغيم إطلاقا للسبب على

---

(١) وهى أقوال يعوزها الدليل الواضح البين حتى الآن .

(٢) انظر : الخيوط الخفية ـ محمد عيسى داود ـ دار البشير .

(٣) رواه مسلم فى صحيحه (١٨/٦٦) ، ورواه الترمذى (٤/٥١١) .

المسبب ، أى : يسرع فى الأرض إسراع الغيم تسوقه الريح بقوة وعنف ولعل فى تشبيه النبى ﷺ لسرعة الدجال بالغيث (والرياح) إفادة وإعلانا لنا أن هذا الرجل سيستغل قوى طبيعية بثها الله عز وجل فى كونه ، وسيدخرها باقتدار ولكن للشر فتنة وفتنة للناس ، وقد ذكر الترمذى فى رواية له عن النبى ﷺ :

« يتبعه أقوام كأن وجوههم المجانُ المطرقة » .

وهو ما يعنى أنهم يلبسون خوذات واقية غالباً من الغازات السامة كما أنها تكاد تكون عامة لوجوه أهل شرق آسيا ، ومنهم اليابانيون وهم أصحاب تقدم لن يعود للخلف لأنه من أسباب زينة الدنيا التى تقدم عليها الساعة وهى فى زيادة مطردة إلى حد الافتنان[1] .

يقول تعالى : ﴿ .. **حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس** . . . ﴾ [سورة يونس : الآية ٢٤] .

وعلى أية حال .

فلن تغنى قوة الدجال هذه عنه شيئا حين يُهزم أتباعه من أحفاد اليهود الذين يجسمون الآن على قبة الصخرة وبيت المقدس وحين يقتله المسيح عليه السلام .

وإن غداً لناظره قريب . . قريب إن شاء الله .

والمهم أن نعلم أيضا أن خروج الدجال علامة كبرى من علامات القيامة ، وتلك العلامة بداية البداية لآخر المراحل فى حياة هذه الدنيا ، وهى مرحلة تستغرق عدة قرون .

وبقى فى الختام أن نتسلح بما سلحنا به نبينا العظيم محمد ﷺ ضد

---

(١) انظر : الخيوط الخفية ـ محمد عيسى داود ـ دار البشير .

هذا الكذاب ..يقول النبى ﷺ : « فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف »[1] .

ويقول النبى ﷺ : « فمن لقيه منكم فليتفل فى وجهه ، وليقرأ فواتح سورة الكهف »[2] .

نعوذ بالله من فتنة المسيخ الدجال .

وبالله التوفيق

د/ عاطف لماضة

* * *

(١) الترمذى (٤/٥١٨) ، ومسلم (١٨/٦٥) وأبو داود (٤/١١٧) .

(٢) الطبرانى (٣٨٧٩٤) ، والحاكم (٤/٥٣٧) .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تصـدير	٧
الدجال بين الاصطلاح اللغوى والاصطلاح الشرعى	٩
الدجال فى اللغة	١٢
الدجال فى الحديث الصحيح	١٥
صفة الدجال (محاولة لرسم صورته)	٢١
آيات تسبق ظهور الدجال	٢٥
الدجال من أين يخرج وإلى أين ينتهى ؟	٣٣
أماكن محرمة على الدجال	٣٧
إلام يدعـو الناس ؟	٤٣
فتن الدجال	٤٩
بشـرى للمـؤمن	٥٩
المسيح عيسى ابن مريم والدجال	٦٣
المسيح يقتل المسيخ	٧١
كـم يمكـث المسيح فى الأرض	٧٩
نزول عيسى ليس رسالة جديدة	٨٣
الإيمان بخروج الدجال حق	٨٩
أتباع الدجال هم اليهـود	٩٣
أما قبل	١٠٧
أما بعد	١١٤

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٩٣٣٩ / ١٩٩٦

دار النشر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ــ ١١٢٣١